

اقتصاديات المملكة العربية السعودية

للدكتورة عنيات الطحاوي

الاستاذ المساعد بقسم الجغرافيا

تقديم :

شبه الجزيرة العربية وحدة جغرافية وبشرية قائمة بذاتها لها مميزاتا الخاصة الطبيعية والاقتصادية والبشرية التي يكمل بعضها البعض الآخر .

وقد حاول الاستعمار بتدخله في بعض أجزائها من تفكك وتفتت هذه الوحدة إلى أجزاء سياسية منفصل بعضها عن بعض ولكن وحدة الشعوب تغلبت وطردت الاستعمار والمستعمرين وتلاقت شعوب شبه الجزيرة العربية ووحدت بين مصالحها المشتركة وآمالها المستقبلية لا فرق في ذلك بين سعودي أو يمنى أو كويتي فالكل عرب ينتمى إلى الأم الكبرى شبه الجزيرة العربية .

وتمتد شبه الجزيرة العربية من المحيط الهندي جنوباً حتى منطقة الهلال الخصيب وبادية الشام شمالاً ومن سواحل البحر الأحمر غرباً إلى سواحل الخليج العربي وخليج عمان شرقاً .

وهكذا تقع شبه الجزيرة العربية بين الإقليم الموسمي في شرقها وإقليم البحر المتوسط في غربها فقامت بدور الوسيط بينهما وعملت على نقل السلع التجارية من الشرق إلى الغرب وبالعكس .

وتقدر مساحة شبه الجزيرة العربية بثلاثة ملايين كيلو متر مربع . وحوالى نصف هذه المساحة عبارة عن صحارى رملية أهمها الربع الخالى في شمال حضرموت ثم صحراء النفود الكبرى والدهناء وتمتدان بين نجد وبادى الشام والعراق .

ويبلغ سكان شبه الجزيرة العربية حوالى ١٢ مليون نسمة نصفهم تقريباً في المملكة العربية السعودية .

ولا يزال البدو يكونون قسماً كبيراً من السكان رغم التطورات الحديثة التي شهدتها شبه الجزيرة .

ولهؤلاء البدو دور عظيم في تاريخ البشرية . فإليهم يرجع الفضل في انتشار الإسلام والعروبة في مساحة عظيمة من سطح الأرض .

ويتحول البدو اليوم إلى الاستقرار في المدن والقرى وحول آبار البترول التي اجتذبت عدداً كبيراً منهم حيث الحياة أيسر والكسب أوفر .

وهكذا نجد أن شبه الجزيرة العربية تغير في حياتها وتقاليدها الاجتماعية نظراً لتغير اقتصادياتها من حياة الرعى الشاملة إلى العمل في حقول الذهب الأسود الفنية وحياة المدن المتحضرة .

وقد تناولت في بحثي هذا عرض اقتصاديات شبه الجزيرة العربية في جميع أجزائها تبعاً لتقسيمها السياسي الحالي .

وأوضحت القيم الاقتصادية المتعددة في شبه الجزيرة فضلاً عن البترول الذي يعتبر الثروة الكبرى للعالم العربي أجمع .

وفيما عدا البترول فهناك ثروات عديدة رعية وزراعية ومعدنية تحتاج إلى بذل الجهود والخبرات التكنولوجية المتعددة التي ترفع من مستوى معيشة العرب وتصل بهم إلى مكانتهم الأولى حينما كانوا سادة القارة ومنشأ حضارتها .

ولشبه الجزيرة العربية آثارها في شتى نواحي الحياة البشرية لا على سكانها فحسب بل تعدتهم إلى سكان الوطن العربي الإسلامي .

فعلى مسرحها ارتفعت راية الإسلام وفي قلبها كان اللسان العربي والحياة العربية ثم انتشر منها الإسلام إلى سائر البقاع . وحمل العرب لواء اللغة العربية والحضارة العربية من هذه النواة بل وتعدته إلى الصين وجنوب شرقي آسيا وجميع أنحاء العالم الإسلامي .

وبعد ظهور الإسلام بما يقرب من الثلاثة عشر قرناً ظهر البترول فجأة ليضيف إلى أهميتها الدينية أهمية إستراتيجية كبرى .

التقديم الجغرافي لشبه الجزيرة العربية :

(١) الموقع وأهميته :

تقع شبه الجزيرة العربية في الركن الجنوبي الغربي من قارة آسيا بين خطي عرض ١٤° ، ٣١° شمالاً وبين خطي طول ٣٥° ، ٦٠° شرقاً تقريباً ويحدها من الشمال منطقة الهلال الخصيب وبادية الشام ومن الجنوب البحر العربي والمحيط الهندي ومن الشرق الخليج العربي وخليج عمان ومن الغرب البحر الأحمر . وبهذا تشرف على مجموعة مائية واسعة هذا فضلاً عن توسطها الجغرافي بين آسيا وأفريقيا . ومما هو جدير بالذكر أن لشبه الجزيرة العربية مكانة خاصة بين الدول العربية والإسلامية فهي مهد الإسلام ومنبت العروبة .

وتمتاز المسطحات المائية التي تحدها شبه الجزيرة العربية بوجود المضائق التي يقل فيها عمق المياه فيسهل العبور من شاطئ إلى آخر .

فمضيق باب المندب في جنوب البحر الأحمر عبارة عن جسر سهل العبور بين شبه الجزيرة والسواحل الأفريقية . وكذلك مضيق هرمز جسر سهل العبور بين شبه الجزيرة العربية وبلاد إيران . ولكن مضيق هرمز كحاققة للاتصال يقل كثيراً في أهميته عن مضيق باب المندب وذلك لأن امتداد جبال رأس الخيمة إلى غربه وما يليها غرباً من بحار الرمال الواسعة التي تسمى بالربع الخالي تقف حائلاً دون وصول كثير من سكان شبه الجزيرة إلى هذا المضيق لارتباده . ولهذا كان الطريق البري حول السواحل الشمالية للخليج العربي أكثر سهولة في الاتصال بين شبه الجزيرة وبلاد إيران .

ويقع إلى جنوب شبه جزيرة العرب البحر العربي والمحيط الهندي وعلى هذا المسطح المائي تهب الرياح الموسمية الصيفية والشتوية . فالصيفية ساعدت السفن العربية على مغادرة الشواطئ العربية إلى الشرق . والشتوية ساعدت السفن العربية على الاتجاه جنوباً إلى السواحل الإفريقية المطلة على المحيط الهندي .

وقد كان لهذا أثره الفعال في انتشار التجار العرب والمهجرات العربية إلى جنوب وجنوب شرقي آسيا من جهة وإلى السواحل الشرقية للقارة الإفريقية من جهة أخرى .

ومن أهم هذه الآثار انتشار الإسلام في هذين الاتجاهين وشموله مساحات واسعة في كل من جنوب شرقي آسيا وشرق أفريقيا .

ولما كانت شبه الجزيرة العربية تقع في مكان وسط بين الإقليم الموسمي الغني بانتاجه الزراعي إلى شرقها وإقليم البحر المتوسط وما وراءه من أنواع الإنتاج المختلفة إلى غربها وكان لابد من قيام التبادل التجاري بين الإقليمين منذ أقدم العصور فقد قامت بدور الوسيط بين الإقليمين وعمل وسطاؤها على نقل السلع التجارية بينهما .

وكان الخليج العربي بحكم موقعه هو الطريق الملاحى الرئيسى والشريان الحيوى بين الإقليم الموسمي في جنوب وجنوب شرق آسيا من جهة وبين بلاد البحر المتوسط من جهة أخرى . فكانت تأتي السلع التجارية الهندية إلى الموانئ العربية على ساحل الخليج العربي ليتولى العرب نقلها إلى الساحل الشرقي للبحر المتوسط وإلى مصر والعراق .

ولما كانت حاصلات جنوب شبه الجزيرة العربية من المرو البخور تلقى رواجاً في أسواق دول البحر المتوسط فقد استغل العرب كل إمكانياتهم للقيام بدور الوسيط التجاري فاستعانوا برفيق حياتهم منذ فجر التاريخ ألا وهو « الحمل » في القيام بمهمة النقل ورسموا الطرق حيث توجد موارد المياه التي عرفوها في تجوالهم لتكون محطات لهم يستريحون فيها وترتوى لإبلهم من مائها .

وهذه الطرق التي عبرتها قوافل الإبل امتدت من ساحل الخليج العربي في اتجاه شمالى وغربي إلى المناطق التالية :

١ - الحوض الأوسط والأدنى لنهرى دجلة والفرات .

٢ - وإلى اليمامة ومكة ومنها إلى المدينة ثم صور وصيدا على ساحل البحر المتوسط .

٣ - وهناك فرع من يثرب إلى العقبة وشبه جزيرة سيناء .

كذلك امتدت طرق القوافل أيضاً من موانئ الساحل الجنوبي وهي المكلا وظفار إلى صنعاء في جنوب غرب اليمن ثم تقطع الجزيرة إلى الشمال محاذية لساحل البحر الأحمر إلى مكة ومنها إلى يثرب ثم تسلك الدروب السابقة إلى شبه جزيرة سيناء والساحل الشرقي للبحر المتوسط .

وامتدت طرق القوافل أيضاً من سلوقيا وبابلون في الحوض الأوسط لنهر دجلة والفرات إلى يثرب ومكة .

وقد استطاع العرب عن طريق هذه الطرق من الاتصال بالدول والحضارات التى تقع خارج شبه الجزيرة العربية والتأثر بما ساد فيها من ثقافات وأديان . كما كانت هذه الطرق أيضاً هى التى انتشر بواسطتها الدين الإسلامى إلى خارج شبه الجزيرة العربية .

وتقدر مساحة شبه الجزيرة العربية بثلاثة ملايين كيلو متر مربع ؛ ونصف مساحتها صحارى رملية قاحلة أهمها الربع الخالى أو الأحقاف في شمال حضرموت وتقدر مساحتها بحوالى مليون كيلو متر مربع ثم صحراء النفود الكبرى ثم الدهناء المسماة بالنفود الصغرى وهما ممتدتان بين نجد وبادى الشام والعراق

(ب) التكوين الجيولوجى لسطح شبه الجزيرة العربية :

شبه الجزيرة العربية عبارة عن هضبة ضخمة عظيمة الاتساع قديمة التكوين وهى تنحدر من الغرب حيث جبال الحجاز إلى الشرق حيث سهول الإحساء على الخليج الغربى كما تنحدر تدريجياً نحو الشمال الشرقى حيث سهول العراق .

ويبدأ الحد الغربى لشبه الجزيرة العربية المحاذى للبحر الأحمر بسهل ساحلى ضيق يعرف باسم تهامة وهو يتسع في الجنوب ومضيق في الشمال ويتراوح عرضه بين ٦٥ كيلو متر ، ٤٠ كيلو متر وبعد هذا السهل الساحلى ترتفع جبال عالية تعتبر حاجزاً طبيعياً بينه وبين هضبة نجد . وتتكون هذه الجبال التى تسمى بجبال الحجاز من صخور نارية قديمة ويبلغ ارتفاعها في المتوسط حوالى ٣٠٠٠ متر في الجنوب في منطقة عسير ، ٢٥٠٠ متر فوق سطح البحر في منطقة مكة المكرمة ثم يأخذ ارتفاعها يقل كلما اتجهنا شمالاً فيصل إلى ١٥٠٠ متر بالقرب من المدينة المنورة وهكذا .

وهذه الجبال انكسارية وهى حافة الأخدود الأفريقى الذى نتج عنه منخفض البحر الأحمر .

ومن هذه الجبال تنحدر عدة من الأودية القصيرة والمسيلات المائية السريعة الجريان ويتجه بعضها نحو البحر وأهمها وادى جيزان ووادى بيسن . وبعضها يمتد مسافات كبيرة في منطقة المرتفعات كوادى الحمض ووادى ينبع ووادى فاطمة وغيرها من الأودية الكبيرة التى تنحدر نحو الصحراء .

وكثيراً ما تنساب في هذه الوديان كميات كبيرة من الماء والطمى ويكاد جميع ماؤها يذهب هباء لعدم استغلالها في الزراعة اللهم إلا اليسير منها .

وقد نشأت هذه الجبال في الزمن الثالث الجيولوجى نتيجة ارتفاع الحافة الشرقية للأخدود الأفريقى وتتكون من الجرانيت والشست ويعلوها في بعض الجهات الصخور الرسوبية التى تغطى بعض التلال . وإلى الشرق من مرتفعات الحجاز يأخذ السطح في الانحدار التدريجى حيث يتصل بهضبة نجد التى يراوح ارتفاعها ما بين ٨٠٠ ، ١٤٠٠ متر وفيها بعض المنخفضات التى تصل إلى ٦٠٠ متر كما أن بها بعض المرتفعات التى تصل إلى ١٨٠٠ متر فوق سطح البحر . ويحدها من الشمال صحراء النفود ومن الجنوب الربع الخالى .

وإلى شمالها توجد جبال شمر ويفصلها وادى الرمة عن بقية أراضي نجد . وتوجد بها الواحات مثل واحة حایل حيث الأراضي السهلة بين المرتفعات .

وتأخذ هضبة نجد في الانحدار التدريجى شرقاً حتى تصل إلى الخليج العربى .

وتتميز صخور نجد بأنها تنبع عصوراً جيولوجية مختلفة ففيها صخور رملية قديمة منذ الزمن الأول (الباليوزوى) في شمالها وأجزاء من الربع الخالى وفي غربها نجد صخوراً خازنة للمياه وتزود الواحات بكميات وافرة من المياه .

وفي وسط هضبة نجد تكوينات رسوبية تابعة للزمن الثانى الجيولوجى وتحتوى على طبقات جيرية وهذه التكوينات مورد للمياه الباطنية في وسط الهضبة مثل واحة الخرج جنوبى الرياض وإلى الشمال من هذه التكوينات صخور جيرية تكون أحواضاً جيدة للمياه الجوفية .

وفي شمال هضبة نجد توجد الكثبان الرملية التى تعرف باسم النفود وهى تمتد إلى الجنوب حتى الربع الخالى وتتصل بصحراء الدهناء . وهذه المناطق الرملية يراوح اتساعها ما بين ١٥٠ كيلو متر إلى ٤٥٠ كيلو متر ويبلغ ارتفاع الكثبان فيها ما بين سبعة وعشرة أمتار ويتخللها مسطحات من الصخور الجيرية . وتوجد تلال يبلغ متوسط ارتفاعها ٥٠٠ متر فوق سطح البحر وتكثر في الدهناء في شمال الربع الخالى .

وإلى الشرق بالقرب من شواطئ الخليج العربى توجد هضاب صخرية تحوى كثيراً من التكوينات القباية التى تعتبر من أحسن مناطق تجمع البترول . وبالقرب

من شاطئ الخليج العربي توجد سهول منخفضة تعرف بالسبخات ويقرب فيها مستوى المياه الباطنية من السطح وهي عقبة في طريق المواصلات كما تمتد بجزء الساحل أشرطة من الكثبان الرملية .

وترجع تكوينات منطقة النفود إلى الزمن الرابع الجيولوجي فمعظمها من رواسب رملية تنتشر في النفود والدهناء والربع الخالي من السهول الساحلية وتكوينات رسوبية جلبتها الأودية وأرسبتها في أحواض الصرف الداخلى أو حملتها السيول والأودية نحو البحار .

وفي أقصى شمال شبه الجزيرة العربية تنتشر السهول الصخرية المتقطعة وعليها الحصى والرمل في استواء نسبي وتشمل منطقة الوديان التي توجد على الحدود العراقية والسعودية .

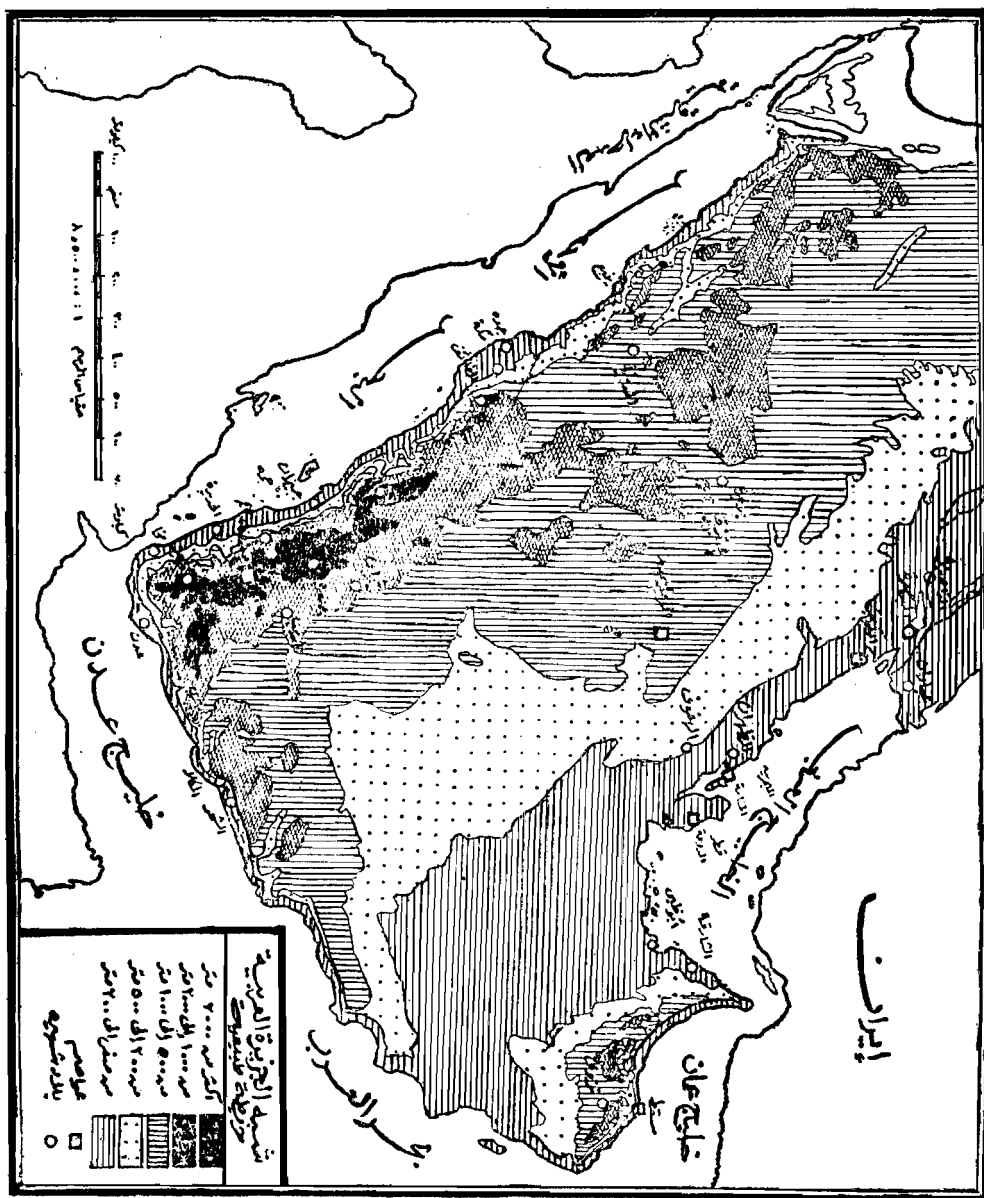
ومن الأودية وادى الباطن الذى ينحدر نحو القرات ثم وادى السرحان ويمتد امتداداً شمالياً يقرب متى يجتاز الحدود الأردنية السعودية ويصل إلى قرن عمان ويزيد طوله على ٢٠٠ كيلومتر وينخفض بنحو ٣٠٠ متر عن مستوى الهضبة حوله . فيما عدا ما تقدم توجد بعض الواحات الوفيرة المياه والمراعى كواحات الجوف وثيماء وخيبر وينبع وغيرها من الواحات الواقعة بالقرب من شمال الربع الخالى . كذلك توجد في أنحاء شبه الجزيرة العربية مناطق واسعة تغطيها المقذوفات البركانية ويرتفع سطحها عن مستوى سطح البحر وأهمها جبل عازة الذى يزيد ارتفاعه عن ٧٠٠٠ قدم عن مستوى سطح البحر .

هذا فضلاً عن الصحارى التي تشغل مساحات واسعة أيضاً فهناك صحراء الربع الخالى وصحراء الدهناء وصحراء النفود ويحاذي هذه الصحارى توجد عدة هضاب قد يصل ارتفاع بعضها إلى أكثر من ٨٠٠٠ قدم كما هو الحال في بعض جهات عسير جنوب الجزيرة العربية .

(ج) اقسام السطح الطبيعية بشبه الجزيرة العربية (١) :

تنقسم شبه الجزيرة العربية إلى وحدات إقليمية لها حدود طبيعية وشبه طبيعية تحولت فيما بعد إلى وحدات سياسية لكل منها كيانها المستقل . وتسميتها بالجزيرة

(١) انظر الخريطة رقم (١) (خريطة طبيعية لشبه الجزيرة العربية) .



العربية وإن لم تكن جزيرة دليل واضح على مبلغ عزلة هذه الجهات عن بقية القارة الآسيوية . وعليه فينقسم السطح إلى الأقسام الآتية :

١ - إقليم مرتفعات السراة :

وتمتد فيه سلاسل المرتفعات التي تعرف باسم السراة من رأس خليج العقبة شمالاً حتى خليج عدن جنوباً موازية لساحل البحر الأحمر تاركة بينها وبينه سهلاً ساحلياً ضيق حيناً ويتسع أحياناً . وتخترق هذه المرتفعات وديان تكثر في بعضها المياه الجوفية . ولهذا قامت فيها القرى الواحية واستقر بها السكان الذين فضلوا حياة الاستقرار على حياة الرعي والتنقل .

وتأخذ هذه المرتفعات في الارتفاع من الشمال إلى الجنوب كما يزداد اتساعها أيضاً في نفس الاتجاه . وتتكون من الصخور البلاجورية والثارية القديمة كما تكسو المقذوفات البركانية بعض أجزائها .

وتسمى هذه المرتفعات بأسماء الأقاليم التي تخترقها فيقال مرتفعات الحجاز ومرتفعات عسير ومرتفعات اليمن .

٢ - هضبة نجد :

وتشغل قلب شبه الجزيرة العربية وتحد شمالاً بنطاق رملي كبير يسمى النفود الكبير وجنوباً بتكوينات رملية ضخمة تسمى الربع الخالي . كما يمتد إلى شرقها نطاق رملي يسمى بالدهناء وتمتد فيها مرتفعات طويق كما تمتد بها نطاقات من الرمال . وبذلك قسمت هضبة نجد إلى أقسام ينفصل الواحد منها عن الآخر وبكل قسم وديانه التي تجري فيه بعد سقوط الأمطار الينابيع الجوفية التي تساعد على قيام نشاط زراعي على نطاق ضيق فتناثرت القرى الواحية على طول هذه الوديان في الأجزاء المختلفة من هضبة نجد .

٣ - إقليم النفود الكبير :

ويشغل مساحة قدرها حوالي ٢٢٠٠ ميل مربع وتأخذ أبعاده شكل مثلث قاعدته في الغرب ورأسه في الشرق ويبدأ النفود الكبير شرقاً من درب الحج ثم يأخذ في الاتساع كلما اتجهنا غرباً .

وتعتبر الهضاب الشمالية حده الشمالى وجبال شمر حده الجنوبي والهضاب الغربية حده الغربي

٤ - إقليم الربع الخالي :

وتطلق هذه التسمية على المنطقة الرملية الواسعة التي تمتد إلى الجنوب من هضبة نجد والتي تمتد من المرتفعات الغربية القديمة في الغرب حتى مرتفعات عمان شرقاً وتمتد جنوباً حتى إقليم حضرموت .
ويمتد الربع الخالي من خط طول ٤٥° شرقاً إلى خط طول ٥٦° شرقاً وبذلك يصبح أكبر بحر رملي في العالم .

٥ - إقليم هجر :

وينحصر بين نطاق الدهناء غرباً والربع الخالي جنوباً والخليج العربي شرقاً وهضبة الدبدبة شمالاً . . وقد تأثر إقليم هجر إلى حد ما بالثقافة الفارسية وفي بعض فترات التاريخ خضع للنفوذ الفارسي .
ويمتاز هذا الإقليم بوجود واحات زراعية غنية بمياهها الجوفية ويكثر بها الزراع المستقرون .

٦ - الإقليم الجنوبي والجنوبي الشرقي :

ويشمل حضرموت غرباً ومسقط وعمان شرقاً .
وإقليم حضرموت يتصل باليمن غرباً عن طريق الأودية والممرات الجبلية ويطل جنوباً على البحر العربي وقد سادت فيه الحضارات التي انتشرت في اليمن .
أما إقليم مسقط وعمان في الركن الجنوبي الشرقي لشبه الجزيرة العربية فينقسم ثلاثة أقسام طبيعية هي السهل الساحلي فالسلسلة الجبلية فالهضبة .
أما السهل الساحلي فهو ضيق يتراوح عرضه من عشرة أميال قرب السويق إلى لا شيء تقريباً بجوار مدينتي مطره ومسقط حيث التلال وتنحدر انحداراً مفاجئاً نحو البحر .

وخلف السهل الساحلي تمتد سلسلة الجبلية من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي ويصل أقصى ارتفاع لها إلى ٩٠٠٠ قدم فوق سطح البحر في إقليم الجبل الأخضر حيث تكسو الخضرة قمم التلال . وبلى ذلك هضبة يبلغ متوسط ارتفاعها ألف قدم وتتصل بالصحراء الواسعة في الداخل .

٧ - الإقليم الجنوبي الغربي :

ويشمل الجمهورية العربية اليمنية وينقسم من حيث السطح إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي :

(أ) السهل الغربي ويمتد من حدود جيزان شمالاً إلى باب المندب جنوباً ويعرف هذا السهل باسم تهامة اليمن ويبلغ طوله حوالى ٤٥٠ كيلومتراً وعرضه ما بين ٥٠ ، ١٥٠ كيلو متراً .

وتهامة اليمن منطقة شبه صحراوية ولكنها تضم مساحات عظيمة الخصب تنتج الكثير من الغلات الزراعية وتأخذ حاجتها للرى من مياه الجوف .

(ب) إقليم الهضاب العالية وهو عبارة عن سلسلة تمتد بموازاة تهامة اليمن ويتراوح عرضه ما بين ١٠٠ ، ١٥٠ كيلو متر وأمطاره وفيرة . ولذلك فهو من أخصب بقاع اليمن .

(ج) المنطقة الثالثة وهى عبارة عن هضبة فسيحة موازية لإقليم تهامة ولللسلسلة الجبلية ويبلغ ارتفاعها حوالى ٢٠٠ متر فوق سطح البحر ثم تأخذ في الانحدار التدريجى شرقاً إلى أن تضعيع معالمها بين رمال الربع الخالى .

٨ - الإقليم الشمالى الشرقى :

ويشمل سطح الكويت ويتألف السطح هنا من سهول رملية منبسطة تكتنفها بعض التلال القليلة الارتفاع . وينحدر السطح انحداراً تدريجياً من الغرب إلى الشرق على شكل تموجات خفيفة متباعدة . والقسم الأكبر من السهول تغطيه رواسب الجصى والرمال .

والمياه على الشاطئ ضحلة على العموم وحركة المد والجزر واضحة قوية . ومن المرتفعات التى تستحق الذكر جبال الزور في الجهة الشمالية من الجون « خليج الكويت » وهى عبارة عن تلال من الصخور الرسوبية تمتد من الشمال الشرقى إلى الجنوب الغربى قرب قرية الجهراء . ثم تلال « الياح » وهى أطول وأكثر اتساعاً من جبال الزور وتمتد كذلك في الاتجاه السابق وبينهما تلال « كراع المرو » المليئة بالحصى المختلف الأحجام والألوان .

وفي الركن الغربي يمتد سهل الدبدبة الصحراوي ... وأشهر الوديان وادي «الباطن» وهو ملتقى الحدود الكويتية العراقية؛ ووادي الشق ويمتد من الشمال إلى الجنوب محترقاً المنطقة المحايدة .

وليس في الكويت ماء جار ولكن بها آبار صغيرة في الصحراء وربما كانت منطقة الجهرة أغزر المناطق مياهاً .

وحول الكويت جزر كثيرة منها ما هو في الخليج العربي ومنها ما هو في جون الكويت أو في مدخله .

أما الجزر التي تقع في مدخل خليج الكويت فهي عوثة ومسكان وفيلكا وهي أهمها فيبلغ طولها نحو ثمانية أميال وعرضها ثلاثة أميال وفيها ماء عذب كما أن بها مزارع وبساتين .

فيما عدا ذلك نجد جزيرة بوبيان وهي أكبر الجزر مساحة ثم جزر كبر وفاروة وأم المراد وأم النمل وجزيرة الشويخ قرب ساحل الشويخ وتسمى أيضاً الجزيرة الصغيرة .

٩ - الإقليم الشمالي :

ويمتد هذا الإقليم من وادي السرحان في الغرب إلى الحدود الكويتية في الشرق ومن حدود المملكة السعودية شمالاً إلى منطقة النفود الكبير جنوباً .

ويشغل هذا الإقليم شمال المملكة العربية السعودية وتتنوع فيه مظاهر السطح وإن كان مظهره العام هضبياً . وتعتبر الوديان ومجاريها من أهم خصائص هذا الإقليم الطبيعية بحيث يصح تسميته بإقليم الوديان وأهم هذه الوديان وادي سرحان الذي يمتد من عمان في الشمال حتى الجوف من الحافة الشمالية للنفود الكبير .

(د) مناخ شبه الجزيرة العربية ونباتها :

نظراً لاختلاف الظواهر الطبيعية في شبه الجزيرة العربية من مناطق مرتفعة وأخرى منخفضة أو جهات تطل على البحار وأخرى بعيدة عنه كل البعد فإنه توجد بها أحوال مناخية مختلفة ولكن الصفة الغالبة في مناخها هي الحرارة الشديدة الرطبة على السواحل وبالقرب منها والحرارة الجافة في الداخل وتقل درجة الحرارة في المناطق المرتفعة عنها في المناطق المنخفضة .

ويعتبر المطر من أهم العوامل المناخية التي تشكل الأسس الاقتصادية لحياة السكان في شبه الجزيرة العربية . فتسقط الأمطار شتاء وفي أوائل الربيع وبغير انتظام فهي تسقط بشدة وبغزارة فائقة لدقائق معدودات ثم ينعدم سقوطها شهوراً أو سنوات .

وهذا النوع من الأمطار لا يساعد على قيام نشاط زراعى منتظم ولكنه يكفى فقط لنمو الأعشاب القصيرة والنباتات الشوكية الصحراوية التي ترعاها الماعز والأغنام والإبل .

ولهذا وجد ساكن شبه الجزيرة العربية نفسه أمام حتمية لا يستطيع الفكك منها . عليه أن يربي الحيوان وأن ينتقل وراء الكلاً والماء . وأن يقوم بهجرات فصلية . لهذا كانت الغالبية العظمى لسكان شبه الجزيرة العربية يعتمدون على الرعى ويحيون حياة غير مستقرة .

وحيث تتوفر المياه الجوفية في الينابيع والآبار يقوم النشاط الزراعى الذى يساعد على الاستقرار في القرى الواحية المبعثرة بين الآكام الرملية والتكوينات الصخرية . ليست هذه الواحات كثيرة العدد بل قلة مبعثرة هنا وهناك في أنحاء شبه الجزيرة .

وهؤلاء هم الحضار الذين يخشون قبائل البادية ويعيشون في حذر منهم داخل أسوارهم .

ولما كانت شبه الجزيرة العربية تنقسم إلى وحدات سياسية تمتاز كل منها ببعض الظواهر المناخية الخاصة فستتناول عرض مناخ ونبات كل وحدة سياسية على حدة باختصار . ونبدأ بالمملكة العربية السعودية .

أولاً - (١) الملامح العامة للمناخ في المملكة العربية السعودية :

تقع المملكة العربية السعودية في نطاق الصحارى الدافئة الذى يمتد من أفريقيا في الغرب إلى وسط آسيا في الشرق . كما تقع داخل الإطار العام لمنطقة الضغط المرتفع المدارى الذى يجعلها بصفة عامة في نطاق الرياح التجارية الشمالية الشرقية الجافة . لهذا تميز مناخ المملكة العربية السعودية بالجفاف وأمطارها في المتوسط ٤ بوصات سنوياً وهذا باستثناء إقليم عسير .

كذلك تقع المملكة السعودية بين إقليمين موسمين هما الهند إلى شرقها والحبشة إلى جنوبها الغربي ولهذا تنال أطرافها الجنوبية الغربية (إقليم عسير) بعض الأمطار الموسمية صيفاً .

وإلى شمالها الغربي يقع البحر المتوسط بأعاصيره الشتوية الممطرة فينالها القليل من أمطاره شتاء .

وإذا ما استعرضنا عناصر المناخ المختلفة في المملكة العربية السعودية فإننا نجد أنها تقع في الإقليم المدارى الحار فيصل متوسط حرارتها صيفاً إلى ٣٨° مئوية هذا مع ارتفاع نسبة الرطوبة وخاصة في المناطق الساحلية حيث تصل إلى أكثر من ٨٥ % .

وفي الشتاء تصل درجة الحرارة إلى ١٢° مئوية في المتوسط مع انخفاض نسبة الرطوبة .

أما من حيث الرياح فيضع (كندرو Kondrow) خط عرض ٢٠° شمالاً كحد فاصل بين الرياح الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية التى تهب من الضغط العالى في الشمال والجنوب من هذا الخط . . ففى الصيف تهب الرياح الشمالية الغربية نحو المنخفض الجوى في بلاد العرب وهى لا تسقط أمطاراً لشدة الحرارة فوق اليابس هذا في شمال خط عرض ٢٠° شمالاً . وفي جنوب هذا الخط تهب الرياح الجنوبية الغربية وهى تسقط مطراً على اليمن فحسب . وفي فصل الشتاء تمطر السواحل الشرقية للبحر الأحمر بفعل الرياح الشمالية الناتجة عن الضغط العالى في شمال شبه الجزيرة .

ويبلغ متوسط أمطار جدة شتاء ٨٠ ملليمتراً . أما مرتفعات عسير فتسقط أمطارها صيفاً ويبلغ متوسطها ما بين ٢٠٠ إلى ٣٠٠ ملليمتر .

وكذلك تسقط الأمطار القليلة شتاء على بعض مناطق ساحل الخليج العربي (حول الكويت) وأيضاً على إقليم عمان . فيما عدا ما تقدم فإن صفة الجفاف تسود بقية أجزاء المملكة العربية السعودية .

ويمكن تقسيم المملكة العربية السعودية إلى الأقاليم المناخية التالية :

١ - الأقاليم الساحلية على البحر الأحمر والخليج العربي :

ويمتاز هذا الإقليم باعتدال حرارته نسبياً في فصل الصيف ودفته في فصل الشتاء وتزداد نسبة رطوبته وتسقط أمطاره شتاء .

٢ - إقليم عسير :

وتتفاوت فيه درجات الحرارة حسب الارتفاع والانخفاض عن سطح البحر فالأماكن المرتفعة تعادل حرارتها صيفاً والجهات المنخفضة تشتد حرارتها في هذا الفصل .

أما في فصل الشتاء فتشتد البرودة على المرتفعات فتكون المناطق المنخفضة أكثر دفئاً . وتسقط الأمطار صيفاً وبعضها شتاء .

٣ - إقليم المرتفعات الغربية في الحجاز :

وتتفاوت درجة الحرارة فيه وفقاً للارتفاع فالأماكن المرتفعة مثل الطائف معتدلة الحرارة صيفاً باردة شتاء أما الأماكن المنخفضة مثل مكة فهي شديدة الحرارة صيفاً دفيئة شتاء وتسقط الأمطار في هذا الإقليم شتاء وأمطارها أكثر من الأقاليم الساحلية .

٤ - إقليم نجد :

وهو عبارة عن هضبة شديدة الحرارة صيفاً شديدة البرودة شتاء وخاصة أثناء الليل . وتسقط أمطارها شتاء وهضبة نجد أكثر أمطاراً من مرتفعات الحجاز .

٥ - الإقليم الشمالى :

وتعتدل فيه الحرارة صيفاً وتشتد البرودة شتاء إلى حد كبير حيث تنخفض الحرارة ليلاً أما أمطاره فهي شتوية قليلة ولا يزيد متوسطها كثيراً عن ٢ بوصة في العام .

(ب) النبات الطبيعي في المملكة العربية السعودية :

يرتبط النبات الطبيعي ارتباطاً تاماً بالمناخ ومظاهر السطح المختلفة . ولما كانت المملكة العربية السعودية تتميز بالجفاف وذلك باستثناء إقليم عسير فإننا نجد أن الغطاء

النباتي فيها غطاء صحراوي أساسه الأعشاب الشوكية والنباتات القصيرة التي تنمو بعد سقوط الأمطار مباشرة ثم لا تلبث أن تحترق وتموت في الصيف نتيجة لحرارة الشمس .

وفي مجارى الوديان تنمو الأشجار ذات الجذور الطويلة التي تتغذى بالمياه الكامنة في التربة السفلى . لذلك نرى أن النباتات الطبيعية من أشجار وأعشاب وشجيرات لم يكن للإنسان دخل في نموها أصلاً ولكنه الآن استطاع تنميتها وزراعتها واستغلالها لصالحه .

والغطاء النباتي على قلته وفقره مختلف في كثافته من مكان لآخر لاختلاف التربة واختلاف كمية الأمطار ودرجة الارتفاع وتبعاً لمدى استغلال الإنسان لهذا الغطاء النباتي إن كان استغلالاً هدمياً واستغلالاً إنتاجياً . فمثلاً نجد إقليم عسير ينفرد بثروته العشبية وثروته الغابية فهو يضم سهول تهامة المنبسطة الممتدة على ساحل البحر الأحمر كما يضم أيضاً مجارى الوديان العديدة التي تحترق هذه السهول من الشرق إلى الغرب فتتنمو بها الأشجار الملحية التي يصل ارتفاعها إلى عشرة أقدام . أما في الأودية فتتنمو على حافاتها الحلفا المتشابكة الكثيفة وينمو في مجارى هذه الأودية أيضاً أشجار الأثل وأشجار الطرفا والسدر والأرك .

وبوجه عام يعتبر الغطاء النباتي في المماكة العربية السعودية في حالة تدهور وذلك لعوامل طبيعية وأخرى بشرية .

فمثلاً كانت الأشجار الكثيفة تسود المرتفعات في جنوب الحجاز وفي إقليم عسير كما كانت تنمو أيضاً بقرب موارد المياه وعلى حافات الوديان والعيون والآبار . ولكن الجفاف المستمر وسوء استعمال هذه الأشجار وقطعها واستخدامها كوقود قضى على معظم الثروة الشجرية .

أما الأعشاب والحشائش فليست أحسن حظاً من الثروة الشجرية لأن نقص الأمطار أو انقطاعها وتآكل التربة وازدياد ملوحتها ثم عدم تنظيم الرعى وتحديد عدد الحيوانات التي يمكن أن ترعى في كل منطقة . كل هذه العوامل أدت إلى القضاء على مساحات واسعة من الثروة العشبية .

وتقوم وزارة الزراعة في السنوات الأخيرة ويساعدها في ذلك منظمة الأغذية والزراعة الدولية بمشروع يرمى إلى المحافظة على هذه الغابات وإعادة زراعة الكثير من الأشجار بدلاً من تلك التي قضى عليها البشر والزمن .

وفي الحقيقة أن للثروة الشجرية أهمية اقتصادية كبرى في المملكة السعودية فهي تحفظ التربة وتحمي الأرض المزروعة من الرياح المحملة بالرمال كما تساعد أيضاً على تكاثر الثروة الحيوانية كذلك توفر أيضاً الغابات الأخشاب اللازمة للاستهلاك المحلي .

وقد أنشئ أخيراً مشتل في بلجرش وذلك في المناطق الواقعة شرق مرتفعات عسير لزراعة الكثير من الأشجار مثل الصنوبر والسرو والكافور والكاورينا .

يستخلص مما تقدم أن النباتات الطبيعية فقيرة بوجه عام ماعدا إقليم عسير الذي يتميز بثروته الشجرية . بينما تنتشر الأعشاب والنباتات الرعوية في الأجزاء الأخرى من المملكة السعودية أما الإقليم الشمالى وإقليم الخليج العربي فهما أقل كثافة من بقية أجزاء المملكة .

ويلاحظ أيضاً أن الأشجار تكثر بالقرب من مجارى المياه سواء الوديان أو الينابيع والآبار . كما تنمو النباتات العشبية في تهامة وعسير .

وللنباتات العشبية أهمية كبرى في المناطق الرملية المنتشرة في جهات واسعة من المملكة السعودية لأن جذور هذه النباتات تثبت الرمال التي تتحرك كثبانها بسرعة ٧٥ قدم في العام .

ولعل الأعشاب التي نمت في المناطق الرملية في إقليم الخليج العربي والتي أطلق عليها اسم « دكاكا » خير دليل على أهمية هذه النباتات العشبية في تثبيت الرمال وتوقيف حركتها . ومن المعروف أن الرمال تكتسح أمامها الأرض المزروعة وما يقابلها من منشآت فتؤدى إلى تخريبها^(١) .

(١) محمود طه أبو العلا (دكتور) : جغرافية المملكة العربية السعودية « الجزء الأول » .

اقتصاديات المملكة العربية السعودية (١)

تشغل المملكة العربية السعودية الشطر الأكبر من شبه الجزيرة العربية وتبلغ مساحتها ٧٨٠,٠٠٠ ميل مربع وتحد من الشمال بمنطقة الهلال الخصيب وبادية الشام ومن الجنوب بجمهورية جنوب اليمن الشعبية وعمان ومن الشرق بالخليج العربي وخليج عمان ومن الغرب بالبحر الأحمر .

ويمكن التمييز بين أربعة مناطق جغرافية هي :

١- نجد : وهي أكبر منطقة في وسط الجزيرة وتبلغ مساحتها حوالى ١,٦٨٣,٥٠٠ كيلو متر مربع كما يبلغ عدد سكانها نحو ٤ مليون نسمة وأهم مدنها الرياض وهي العاصمة ثم البرايد وعنيزا والخرج وهي من المناطق الزراعية الهامة بالسعودية .

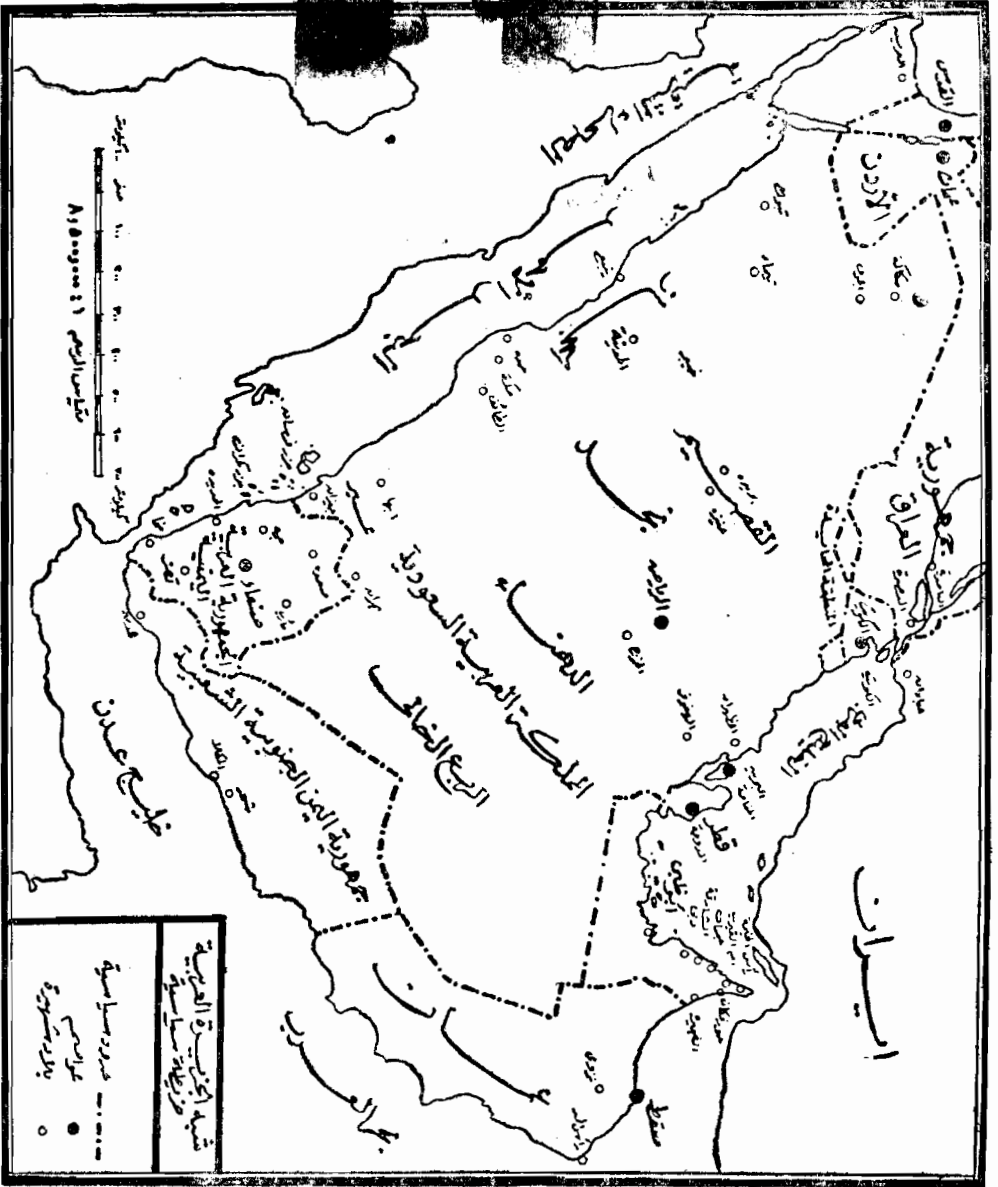
٢- الحجاز : وتمتد مسافة ٧٠٠ ميل على ساحل البحر الأحمر من خليج العقبة شمالاً إلى عسير جنوباً وتبلغ مساحتها حوالى ١٣٥ ألف ميل مربع ويبلغ عدد سكانها نحو ٢ مليون نسمة وهذه المنطقة مكانتها المقدسة بين المسلمين وأهم مدنها مكة المكرمة وهي عاصمة الحجاز ومينأؤها جدة وهي من أهم مواني المملكة السعودية .

ثم المدينة المنورة وفيها قبر الرسول عليه الصلاة والسلام ويبلغ عدد سكانها نحو ٥٠ ألف نسمة ويكثر بها النخيل والبساتين التي تعتمد على الآبار والعيون ومينأوها ينبع ولها هي الأخرى قداستها من الناحية الروحية .

ومن مدن الحجاز الهامة أيضاً الطائف وهي ترتفع عن سطح البحر بحوالى ٥٢٠٠ قدم وتبعد عن مكة بحوالى ٥٠ ميل وتشتهر ببساتينها وهي مصيف هام ويقدر عدد سكانها بنحو ٣٠ ألف نسمة .

٣- عسير : وتمتد لمسافة ٣٠٠ ميل تقريباً جنوب الحجاز إلى حدود الجمهورية العربية اليمنية وتشمل سهلاً ساحلياً يحاذى البحر الأحمر ويسمى تهامة وتحفها شعاب مرجانية وهي منطقة مأهولة بالسكان بها سهول زراعية تغمرها السيول وأهم مناطقها .

(١) انظر الخريطة رقم (٢) (شبه الجزيرة العربية - خريطة سياسية) .



(أ) وادى بيشة : وتتجمع فيه معظم المياه التى تنحدر من جبال عسير ويسكنه نحو ٥٠ ألف نسمة ويزرع به النخيل والحبوب .

(ب) وادى نجران : وتزرع فيه الحبوب والفواكه وقصب السكر والبن .

٤- الاحساء : وتشمل المنطقة الساحلية الممتدة من الخليج العربي من حدود الكويت شمالاً إلى حدود قطر وعمان جنوباً وهى غنية بالمياه الجوفية القريبة من سطح الأرض وأهم المناطق الزراعية بها هى القطيف وبها أكثر من ١,٥ مليون نخلة . وعاصمتها الدمام . كما أن هذه المنطقة غنية بمنابع البترول ومركزها الظهران .

وبالمملكة السعودية مناطق صحراوية شاسعة، ففى جنوب الجزيرة تحتل صحراء الربع الخالى جزءاً كبيراً من البلاد يليها صحراء النفود الكبرى والنفود الصغرى .

مقومات الهيكل الاقتصادى بالمملكة العربية السعودية

اولا - الزراعة :

تبلغ مساحة المملكة العربية السعودية بما فى ذلك الربع الخالى ٢٢٠,٠٠٠,٠٠٠ هكتار بينما قدرت مساحة الأراضى المزروعة بحوالى ٣٠٠,٠٠ هكتار أى ٠,١٣٤٪ من إجمالى مساحة البلاد حسب تقرير بعثة البنك الدولى للإنشاء والتعمير وتقرير منظمة الأغذية والزراعة .

وقد جاء فى كتاب الإنتاج السنوى لعام ١٩٦٥ الذى تصدره منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة أن مساحة الأراضى السعودية البالغة ٢٢٠ مليون هكتار كانت موزعة على الشكل التالى فى سنة ١٩٦٤

مساحة الأراضى المزروعة	٣٥٠,٠٠٠ هكتار
ومساحة المراعى الدائمة	٨٥,٠٢٨,٠٠٠ هكتار
والأراضى المحرجمة	١,٦٨٠,٠٠٠ هكتار
والأراضى الغير مستغلة والقابلة للاستغلال	٢,٩٤٠,٠٠٠ هكتار
وأخيراً الأراضى المبنية والأراضى البور	١٣٠,٠٠٢,٠٠٠ هكتار
المجموع	٢٢٠,٠٠٠,٠٠٠ هكتار

وعلى الرغم من أن ٦٠٪ تقريباً من السكان يعملون في الزراعة فإن الإنتاج الزراعى لا يتجاوز ١٢٪ من إجمال الناتج القومى ، وهذا ما يشير إلى التوزيع غير المتكافئ في الدخل . وقد قدر أن الإنتاج الزراعى يوفر حوالى ٤٦٪ من الاستهلاك المحلى للمنتجات الزراعية مما يؤدى إلى استيراد النسبة الباقية من الخارج . ويعتمد حوالى ٨٠٪ من مساحة الأراضى الزراعية على الرى والباقي على الأمطار . كما يعتمد نحو ٧٠٪ من الأراضى المروية على مياه الآبار التى ترفع بواسطة المضخات أو الآلات البدائية التى يديرها الحيوان ، ١٠٪ على الينابيع والباقي على مياه الفيضانات المتكررة بالأودية وتقع معظم الأراضى الزراعية في منطقة جبال عسير في الجنوب .

ويمكن تقسيم الموارد المائية التى يمكن استغلالها إلى الأنواع الثلاثة الرئيسية الآتية :

١ - مياه الأمطار والمجارى المائية في الجزء الجنوبي الغربي من البلاد وبخاصة في عسير وجنوب الحجاز . فعلى السفوح الشرقية لمرتفعات عسير تقام سدود ترابية بقصد تحويل المياه الى الحقول . كما أنهم يعمدون في الأودية إلى زراعة قيعانها بعد أن تتشبع بالمياه الساقطة .

٢ - المياه الجارية والمياه الجوفية غير العميقة وهذه نلقاها في :

(أ) تهامة اليمن الممتدة من حدود اليمن جنوباً حتى حرة البرك شمالاً وتشتمل على ستة أودية رئيسية تحمل مياه السيول والفيضانات ويمكن السيطرة عليها بإنشاء السدود الصخرية وبالأخص في أودية بيسن وجيران ودرب .

(ب) تهامة الشام وتمتد من حدود الإقليم السابق حتى بدء منطقة الأمطار الشتوية بالقرب من جدة . وتروى هذه المنطقة بواسطة مياه السيول فضلاً عن مياه الآبار غير العميقة .

٣ - المياه الجوفية في واحة تبوك وفي العلا ومدائن صالح ومنخفض الجرف وأسفل الرياض وشمالي نجد ومنخفض الأفلاج وأجزاء من الربع الخالى وواحات الحسا والقطيف .

واستغلال هذه الموارد المائية يتطلب إقامة السدود وحجز مياه الأمطار والتوسع في إجراء الأبحاث من أجل اكتشاف المزيد من المياه الجوفية . وكذلك يقتضى الحال استخدام المضخات لرفع مياه الآبار لتوزيعها على الأراضي الزراعية المجاورة .

ولقد قامت الحكومة في السنوات الأخيرة بتنفيذ بعض المشروعات التي تستهدف زيادة الرقعة الزراعية منها :

(أ) مشروع الصرف في القطيف لمنفعة مساحة واسعة كانت مشبعة بالماء وقد تم هذا المشروع في عام ١٩٦٣ .

(ب) مشروع سد جيران الذي قدرت تكاليفه بنحو ٤٥ مليون ريالاً سعودياً وقد بدأ فيه عام ١٩٦٣ والغرض منه حجز مياه الأمطار للارتفاع بها في أوقات الجفاف وبذلك يحول دون تسرب الماء إلى البحر ويسمح بزراعة طائفة من المحاصيل الصيفية وغيرها وتبلغ المساحة المنزرعة في المنطقة المحيطة بهذا السد ٢٥٠٠٠ فدان سوف تزيد إلى الضعف عند إتمامه .

(ج) مشروع سد وادي أبهة لمنع المياه التي تسقط على جبال السودة وأبهة والشيفة . وتمتاز منطقة أبهة باعتدال مناخها وتصلح لزراعة التفاح والزيتون والعنب والتين والفاكهة .

(د) يقدر أن الكثبان الرملية المتنقلة في إقليم الحسا تلتهم في كل سنة حوالى ٨٠ دونم من الأراضي الخصيبة المزروعة بالخضر وأشجار النخيل . ويهدف مشروع رى الرمل في الحسا إلى انشاء حواجز من النباتات الجافة تليها حواجز من نباتات شبه جافة ثم أخيراً حواجز من النباتات الخضراء . وبهذا يمكن الحيلولة دون طغيان هذه الكثبان على المناطق الزراعية المجاورة .

الغلات الزراعية في المملكة العربية السعودية :

تعتبر التمور أكثر أنواع الحاصلات الزراعية انتشاراً وأهمية في المملكة العربية السعودية ويكثر شجر النخيل في الحجاز والإحساء ويستهلك شعب الجزيرة معظم المحصول من التمر لأنهم يعدونه غذاءهم الأساسى ويصدر القليل الفائض من الاستهلاك المحلى ؛ كذلك يزرع القمح في أنحاء المملكة وخاصة في إقليم عسير ويمثل

القمح المركز الأول بين الحاصلات الشتوية ويبلغ متوسط إنتاجه ٢٠ ألف طن سنوياً وهو يزرع أيضاً حول الطائف وفي واحات الخرج فضلاً عن زراعته في أودية عسير .

والشعير ويمثل المركز الثاني بين الحاصلات الشتوية وأكثر المناطق زراعة له عسير والقصيم ويبلغ متوسط إنتاجه ١٥ ألف طن سنوياً .

أما الذرة الرفيعة : فهي سيدة الغلات الزراعية في الممالة السعودية وتزرع في تهامة وهي الغذاء الرئيسي للسكان . ويبلغ متوسط إنتاجها ٢٤ ألف طن سنوياً .

والحلفا والأرز تزرع في واحات الهفوف في الشرق ويبلغ متوسط إنتاج الأرز ٢٠٠٠ طن سنوياً .

وهناك أيضاً محاصيل ثانوية مثل العدس والفول والبصل والسهم . كذلك تقوم زراعة بعض الفواكه مثل الرمان والعنب والموالح والتفاح والخوخ والمشمش كما تزرع الخضروات في معظم الواحات وفي الطائف وكان القمح يزرع بكثرة في السعودية إلى أن أخذ السكان يستبدلونه في طعامهم بالأرز المستورد من الخارج ثم أخذوا يهتمون بزراعة الأرز وتزيد مساحاته دائماً باطراد .

ومن المحاصيل الزراعية الثانوية البن وخاصة في عسير . وجدير بالذكر أنه قد بذلت بعض الجهود لتحسين وسائل الإنتاج الزراعي وقامت الحكومة في السنوات الأخيرة بتنفيذ بعض المشروعات التي تستهدف زيادة الرقعة الزراعية والتي ورد ذكرها .

ونظراً لاتساع مساحة البلاد واختلاف أجوائها تنمو بها آلاف الأنواع من النباتات الطبيعية وبعد فحص عدد كبير منها اتضح قيمتها الاقتصادية كالصمغ والياسمين واللوز .

أيضاً توجد بالسعودية حوالي المليون فدان مغطاة بالنباتات ولكن قطع الأخشاب والإسراف في الرعي قضيا على جزء كبير منها ولهذا يجري الآن إبدال النباتات البرية بأشجار أخرى ذات ثمار جيدة . وقد بدئ فعلاً في الإنفاق على هذا المشروع منذ سنة ١٩٦٣ .

كذلك تبذل المحاولات المتعددة لتحسين الإنتاج الزراعى فى شتى الحقول وذلك بوساطة البذور والشتلات التى تستورد من مصر أو لبنان أو الولايات المتحدة وتوزع على الفلاحين بأسعار زهيدة .

هذا وقد أجرت وزارة الزراعة السعودية منذ عام ١٩٦٠ حصرًا زراعيًا للبلاد على أساس تقسيمها إلى سبع مقاطعات زراعية هى :

١ - المقاطعة الشمالية وتشمل حائل وتبوك .

٢ - المقاطعة الغربية وتشمل خيبر والمدينة ومكة والطائف .

٣ - المقاطعة الشرقية وتشمل الإحساء والقطيف .

٤ - مقاطعة القسم .

٥ - الرياض والمقاطعة الوسطى بما فيها الحرج وشخم وزلتا .

٦ - الأفلاح وجنوبها .

٧ - مقاطعة الجنوب وتشمل بيشا ، أبها ، نجران ، جيزان وما جاورها .

وقد تم الحصر الزراعى فى المقاطعات الخمس الأولى كما وضعت نتائج الحصر للمقاطعات الأربع الأولى فى جداول وتقارير . وتشكل هذه المقاطعات الأربع حوالى ٦٠ ٪ من إجمالى مساحة البلاد باستثناء الربع الخالى .

وتظهر نتائج الحصر الزراعى للمقاطعات الأربع الأولى أن القوى العاملة بصورة دائمة فى الزراعة فى هذه المقاطعات تبلغ حوالى ٨٣,٥٠٠ عامل متوسط مايزرعه الفرد الواحد منهم ٩,٤ دونم وهذا المتوسط منخفض بالنسبة للبلاد الأخرى خاصة النامية منها ويعود السبب فى ذلك إلى ضيق رقعة الأرض الصالحة للزراعة واعتماد الزراعة على الرى إلى حد كبير وعدم استعمال الوسائل الحديثة فى الزراعة .

ويبين الجدولين التالين مساحة الأراضى المزروعة حسب أنواع المحاصيل وكية الإنتاج الزراعى فى المقاطعات الأربع التى تم حصرها .

١ - المساحة المنزرعة في المقاطعات الأربع المحصورة حسب المحاصيل بالهكتارات

المحصول	المقاطعة الشمالية	المقاطعة الشرقية	المقاطعة الغربية	مقاطعة القصيم	المجموع	النسبة
القمح	٦٠٣٩	—	٧٢٢٠	١٥٠٧٠	٢٨٨٢٩	٪ ٣٣
الشعير	٩٠٤	—	٨٣٤٠	١٦٠٥	١٠٨٤٩	٪ ١٢
الأرز	—	٧٨٩	—	—	٧٨٩	٪ ١
التبغ	٦٢٨	٨٩	٦٩٧	٦٤٧	٢٠٦١	٪ ٢
الذرة	٣	—	٣٣٣	٦٢٤	٩٦٠	٪ ١
البرسيم	٤٤٣	١٤٨٤	٥١٣	٧٨٤٧	١٠٠٨٩	٪ ١١
القطن	٢	—	—	١	٣	—
محاصيل حقلية أخرى	١٩	٦	١٠٠	١٩٢	٣١٧	—
الخضروات	٧٧٨	٨٨٩	٤٠٠٨	٨٢٩٠	١٣٩٦٥	٪ ١٦
تمور وفواكه	٢٣٢٠	١١٠٠٠	٤٧١١	٢٦٤٨	٢٠٦٧٩	٪ ٢٤
المجموع	١١١٣٦	١٤٢٥٧	٢٥٧٢٤	٣٧٤٢٤	٨٨٥٤١	٪ ١٠٠

٢ - الانتاج الزراعى فى المقاطعات المحصورة حسب المحاصيل خلال مدة الحصر بالاطنان المترية

المحصول	المقاطعة الشمالية	المقاطعة الشرقية	المقاطعة الغربية	مقاطعة العصيم	المجموع	تقدير القيم بآلاف الريالات السعودية	النسبة المئوية
القمح	٩٢٢٧	—	١٠٣٥٥	٢٤٠٨٦	٤٣٦٦٠	١٨٣٣٧	٪١٦
الشعير	١٧٨٧	—	١٢٢٥٠	٣٣٨٠	١٧٤١٧	٤١٨٠	٪٤
الأرز	—	٢٠٩٠	—	—	٢٠٩٠	٧٥٢	٪٠,٥
التبغ	٦٢٨	٨٩	٦٩٧	٦٤٧	٢٠٦١	٦٨٠	٪٠,٥
الذرة	٣	—	٤٧٤	٧٤٩	١٢٢٦	٣١٩	
البندورة	١٣١٩	١٩٩٠	١٠٤٣٩	٦٣٠٤	٢٠٠٥٢	١٢٠٠٠	٪١١
البصل	٦٧٠	٢٦٣٠	٩٦٢	٥٤٨٠	٩٧٤٢	٤٠٩٢	٪٤
الثمور	٢٢٩٤٥	١١٤١٠٠	٣٦٦٠٥	٢٧٥٦٨	٢٠١٢١٨	٧٢٤٣٨	٪٦٤
المجموع	٣٦٥٧٩	١٢٠٨٩٩	٧١٧٨٢	٦٨٢١٤	٣٠٧٤٦٦	١١٢٧٩٨	٪١٠٠

الملكية الزراعية :

لا توجد مشكلة اقطاع فى تملك الأراضى الزراعية أصلاً . فمن دراسة أرقام الحصر الزراعى فى أربع مناطق من المملكة السعودية تبين أن فيها حوالى ٤٠,٠٠٠ حيازة وأن ٥٥٪ منها تقل مساحة الحيازة الواحدة فيها عن ٥ دونم فى حين أن الحيازة التى تقل عن ١٥ دونم تصل إلى ٨٠٪ بينما لا تتعدى الحيازات التى تزيد عن ١٠٠ دونم نسبة ٤٪ لاغير .

ولا يشكل العمال الزراعيون المستأجرون أكثر من ١٠٪ من القوى العاملة فى الزراعة بصورة دائمة بينما تأتى بقية الأيدى العاملة فى الزراعة من عائلات الحائزين التى تشكل حوالى ٦٠٪ من مجموع سكان المملكة .

وتعتبر مشاكل الحقل الزراعى من أعقد المشاكل التى تواجهها البلاد في تطورها ونموها لأنه لا زراعة من غير مياه كافية ولأن المياه اللازمة لتطور المجتمع السعودى زراعياً تحتاج إلى جهود عامة كبيرة وأموال طائلة لحصرها والكشف عنها واستغلالها حيث لا توجد بالبلاد أنهار كما أن معدلات الأمطار فيها متفاوتة إذ أنها تتراوح ما بين الجفاف التام ١٢ بوصة سنوياً هذا بالإضافة إلى أن بعض المناطق الزراعية تشكو علة كثرة المياه السطحية وزيادة تدفق مياه الآبار الأرتوازية مما جعل هذه الأراضي في حاجة إلى مشاريع الصرف لإنقاذ خصوبتها .

المشاريع الزراعية :

قامت الحكومة بعدة خطوات لإجراء أول مسح لموارد المياه في البلاد إذ وقعت في مارس سنة ١٩٦٥ إتفاقية مع شركة (بارسونز بيرل) تعهدت بموجبه هذه الشركة بإعداد دراسة لإمكانات المياه وإعداد وتحضير خطة لتنمية الموارد المائية السطحية والجوفية واستعمالها على أحسن وجه في التوسع الزراعى والأغراض المنزلية في مساحة تزيد على ٣٠٠,٠٠٠ كيلو متر مربع بين وادى السرحان ومنطقة القصيم وتبلغ تكاليف هذا المشروع حوالى ٣٤ مليون ريال سعودى .

كما وقعت إتفاقية أخرى في يونيو سنة ١٩٦٥ مع شركة (إينال كونسلت) لمسح المياه في منطقتين تبلغ مساحتهما ٢٣٢,٠٠٠ كيلو متر مربع، ووقعت إتفاقية أخرى لمسح المنطقة الشرقية الزراعية وتبلغ مساحتها ٣٤١,٠٠٠ كيلو متر مربع . وفي نوفمبر سنة ١٩٦٥ وقعت إتفاقية مع شركة فرنسية لمسح المياه في المنطقة الخامسة التى تبلغ مساحتها ١٠٥,٠٠٠ كيلو متر مربع .

وبالإضافة إلى ماتقدم وقعت في ديسمبر سنة ١٩٦٥ إتفاقية مع شركة (إينال كونسلت) لإعداد الدراسات والتصميمات اللازمة لإنشاء سد في وادى جيران ويفيد هذا المشروع منطقة تبلغ مساحتها ٤٥,٠٠٠ هكتار وتضم ٦٠ قرية يزيد عدد سكانها عن ٥٥,٠٠٠ نسمة . كما يقوم هذا السد بتخزين حوالى ٨٠ مليون متر مكعب من المياه . وقدرت تكاليفه بحوالى ٤٥ مليون ريال .

وهناك أيضاً مشروع الرى والصرف بالإحساء الذى يهدف إلى استصلاح

٢٠,٢٥٠ هكتاراً من الأراضي وتقدر قيمة شبكات الري لهذا المشروع حوالى ١٩١ مليون ريال ، ويستغرق تنفيذ هذا المشروع حوالى عشر سنوات .

وهناك مشروع مزدوج يشمل تحليل مياه البحر وإنشاء محطة كهربائية في جدة وقد قامت هيئة تابعة للولايات المتحدة بدراسة أولية لهذا المشروع واتخذت الخطوات اللازمة لتنفيذه ووقعت اتفاقية بين المماكة السعودية والولايات المتحدة الأمريكية لبناء المحطة في جدة وقدرت تكاليفها بـ ١٤ مليون دولار .

ومن المقرر أن ينتج هذا المشروع ٥ مليون جالون من الماء يومياً ، ٣٦ مليون كيلووات في الساعة من القوة الكهربائية وستزداد المياه فيما بعد إلى ١٥ مليون جالون يومياً ومن المعروف أن يبدأ إنتاج القوة الكهربائية في أوائل عام ١٩٦٩ وإنتاج الماء في منتصف عام ١٩٦٩ .

النهضة الزراعية الحديثة :

خطت الزراعة خطوات واسعة إلى الأمام حديثاً وأصبحت وزارة الزراعة ذات مسؤوليات كبيرة وتعددت فروعها في المناطق المختلفة وتعددت بالبلاد الوحدات الزراعية وزودت كل وحدة بالإحصائيين من الفنيين الذين يقومون بالإرشاد والتوجيه . كما زودت كل وحدة بالمعدات الزراعية كالبذور . والأسمدة والآلات الحديثة التى تستعمل في الري والحراث . وشجعت الحكومة المزارعين فممنحتهم القروض وطلبت من الشركات بيع الآلات الزراعية للمزارعين بالتقسيط وتوفير قطع الغيار لهم . وعممت الحكومة طرق الوقاية من الآفات والحشرات الزراعية المختلفة ومكافحتها . وبذلك انتشر الوعي الزراعى والصحى بين المزارعين . ومن ناحية أخرى اهتمت الوزارة بالتعليم الزراعى فأنشأت مدرسة زراعية في الحرج يقصدها الطلاب من كافة المناطق الزراعية . ويتخرجون منها وقد نالوا قسطاً وافراً من الثقافة الزراعية .

كما أصدرت مجلة زراعية تهتم بشئون الزراعة وتجب على استفسارات المزارعين .

الثروة الحيوانية :

تعتبر تربية الحيوانات والمواشي من أهم الموارد الاقتصادية في السعودية ذلك أن البدو الرحل الذين يشكلون حوالى ١٠٪ من السكان يعتمدون عليها اعتماداً كلياً في معيشتهم .

وتنقسم المراعى في السعودية إلى قسمين :

١ - المراعى الصحراوية :

وتوجد في المناطق التي لا يتجاوز فيها متوسط المطر السنوى ١٥ سنتيمتراً وتشمل صحراء نجد وصحراء الشمال المتاخمة لحدود العراق والشام وسهول وأودية الحجاز وبخاصة سهل تهامة ومنطقة الإحساء . والأمطار في هذه المراعى تسقط في الخريف . والعشب هنا غرض أخضر في الشتاء ويابس في الصيف وتتغذى عليه الماشية في كلتا الحالتين .

٢ - المراعى الجبلية :

وتوجد في المناطق العالية المعروفة بجبال السراة أو عسير ويزيد متوسط المطر السنوى فيها على ٣٠ سنتيمتراً وجوها يمتاز بالاعتدال ويتوافر فيها العشب الأخضر على مدار السنة فوق قمم الجبال وعلى سفوحها وفي الأودية .

وهذه المراعى بنوعها يتولى استغلالها البدو إلا أنه ترتب على ظاهرة الهجرة الكبيرة المترابطة إلى المناطق الحضرية أن تضاعف عدد سكان البادية وكان نتيجة لذلك تناقص الإنتاج الحيواني وبذلك نجد السعودية ابتداء من عام ١٩٥٢ تستورد كميات كبيرة من الماشية واللحوم والمنتجات الحيوانية بعد أن كانت تصدداها . وفى سنة ١٩٥٠ وصلت قيمة الواردات من الماشية واللحوم والألبان مليونين وربع مليون ريال مقابل ٧١,٠٠٠ ريال فقط سنة ١٩٤٤ ، ثم اطردت هذه الزيادة بحيث أربحت قيمتها في سنة ١٩٥٩ على ٤٥ مليون ريال .

ويلاحظ أن هذه الزيادة حدثت في الفترة التي شهدت التوسع الكبير في الإنتاج البترولى والنشاط الواسع في أعمال العمران والبناء في المدن مما اجتذب أعداداً كبيرة من الأيدي العاملة وفدت إلى الحضر من البادية وبذلك قل عدد المشتغلين بتربية الحيوان .

وقد قدرت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة الثروة الحيوانية بالمملكة العربية السعودية (سنة ١٩٦٥) بما يلي :

أغنام ٣,٦٠٠,٠٠٠ رأس ، ماعز ١,٩٠٠,٠٠٠ رأس ، أبقار ٦٠,٠٠٠ رأس ، إبل ٢٦٥,٠٠٠ رأس . حمير ٢٠,٠٠٠ رأس . خيول ٣,٠٠٠ رأس ، ذلك باستثناء الإبل التي يملكها البدو الرحل .

ويعتبر الحمل هو حيوان الصحراء الأول وقد عرفه العربي منذ أقدم العصور وكان وسيلة النقل والحمل الوحيدة التي نقلت السلع التجارية من مواني الخليج العربي ومواني عدن والبحر الأحمر عبر الصحراء إلى شمال غرب شبه الجزيرة العربية حيث شاطئ البحر المتوسط وإلى شمالها الشرقي حيث دول الحضارات القديمة في بلاد ما بين النهرين . لهذا عنى العربي بالحمل عناية كبرى .

والماعز يتكون منها غذاؤه المتواضع كما أنها تناسب البيئة الصحراوية أيضاً . وكذلك الأغنام .

أما الأبقار والخيول فتوجد بالقرب من موارد المياه وفي نطاق الواحات الغنية بإنتاجها الزراعي وكذلك في المناطق المطيرة مثل إقليم عسير .

مشروعات تنمية الثروة الحيوانية :

لما كانت الثروة الحيوانية تشكل عنصراً أساسياً من عناصر الاقتصاد القومي السعودي فإنه يجب تنفيذ بعض المشروعات للنهوض بها على الوجه الأكمل وأهم هذه المشروعات مايلي :

١ - الاستعاضة عن مراعي الصحراء بالتوسع في زراعة البرسيم الحجازي الذي يزرع مستديماً ويمكث في الأرض نحو عشر سنوات . ويتراوح إنتاج الفدان من العلف الأخضر الممتاز بين ٣٠ ، ٧٠ طناً في السنة أى بمتوسط سنوى قدره خمسون طناً .

وبذلك يمكن الاستفادة بتغذية أعداد كبيرة من الماشية والإبل والأغنام وتنعم البلاد بالاكثفاء الذاتي من هذه الناحية .

٢ - تربية الحيوان على الأسس العلمية الحديثة بانتخاب السلالات المحلية

المتازة وتربيتها واستيراد الأنواع الأجنبية ذات الصفات الممتازة والتي تستطيع أن تعيش وتنتج في ظل أوضاع البيئة الطبيعية بالمملكة العربية السعودية .

٣ - الاهتمام بمكافحة أمراض الحيوان وذلك بالتوسع في تعميم الخدمات البيطرية . وقد تم فعلاً إنشاء عدد كبير من هذه الوحدات البيطرية يزيد عن ٢٠ وحدة .

٤ - نظراً لتضاؤل عدد سكان البادية واستحالة إرجاع أهلها الذين هجروها إلى المدن ، لهذا يجب أن يتولى تربية الحيوان المزارعون المستقرون أنفسهم .

٥ - كما ينبغي الاهتمام باستغلال المراعى الجبلية التي يتوافر فيها العلف الأخضر الممتاز على مدار السنة نظراً لتوافر المطر نسبياً في المناطق التي توجد بها هذه المراعى .

وسيكون لإتمام هذه المشروعات نتائج طيبة منها زيادة عدد الجماعات الزراعية ورفع مستوى معيشتها ثم التخلص تدريجياً من ظاهرة استيراد الماشية واللحوم والمنتجات الحيوانية مما يوفر على الدولة المبالغ الضخمة التي تدفع الآن ثمناً لاستيراد الماشية وبذلك تعود إلى نشاطها التقليدى القديم وهو تصدير المقادير الكبيرة من الماشية والأصواف والجلود .

كما تؤدي هذه الثروة الحيوانية إلى قيام صناعات مختلفة كتنجيد اللحوم وعمل الجبن والمسلق ثم المصنوعات الجلدية والمنسوجات الصوفية من صوف الأغنام ووبر الإبل وهكذا تساعد على النهضة الصناعية في البلاد .

الثروة البحرية :

وهي من النواحي التي تتطلب الاهتمام فالأسماك التي يجري صيدها في الوقت الحاضر تقدر بنحو ٥٠٠٠ طن في السنة . وهذا القدر لا يتناسب مع طول الشواطئ السعودية في الغرب أو الشرق .

ولما كانت الأسماك تعتبر غذاء رئيسياً للسكان فإن صيدها يتطلب الاهتمام بإنشاء أسطول حديث للصيد بالأساليب العلمية والاستعانة في ذلك بالخبرات العالمية والفنية وكذلك إنشاء الفلاجات الثابتة والمتنقلة حتى يتسنى نقل الأسماك إلى المدن الواقعة في داخل البلاد .

الحيوان البرى :

يوجد في المملكة العربية السعودية وخاصة في المناطق الصحراوية أنواع من الحيوان البرى أهمها :

١ - فصيلة الغزلان: وقد كانت موجودة بكثرة ولكن صيد البدو لها جعل عددها يقل تدريجياً وهناك نوع ضخيم من الغزال يسمى (Oryx) ويشبه الجاموس ويوجد في الربع الخالى .

٢ - الماعز الجبلى ويوجد في الجنوب الغربى من البلاد في إقليم عسير .

٣ - أعداد كبيرة من الضباع والذئاب في المناطق الجبلية كما توجد أيضاً القردة وابن آوى والثعلب والقط البرى .

٤ - الأرانب الجبلية: وتنتشر بكثرة في أنحاء البلاد وكذلك الجربوع .

٥ - يوجد النعام أيضاً في المناطق الصحراوية كما توجد النسور والصقور وحمام القطا والبوم والهدهد .

٦ - الزواحف والسحالى وكذلك الأبراص والثعابين والعقارب .

٧ - وأكثر الحشرات انتشاراً الذباب والناموس وأسراب الجراد .

بعد ذلك ننتقل إلى عرض الثروة المعدنية وخاصة البترول ويعتبر أهم مظاهر الثروة الاقتصادية في المملكة السعودية .

الثروة المعدنية (١)

أسفر البحث عن المعادن في السعودية عن نتائج عظيمة لم تخطر على بال أحد وكأن الطبيعة التى شحت على البلاد بالأنهار الجارية والأمطار الهائلة وما يترتب عليها من ثروة نباتية وحيوانية قد عوضتها وجادت عليها بثروة معدنية كامنة في بطن الأرض منتشرة تحت أديمها طويلاً وعرضاً .

ويعتبر البترول الآن المصدر الرئيسى للنشاط الاقتصادى في البلاد وسنفرد له جزءاً خاصاً في هذا البحث .

فيما عدا البترول تم اكتشاف الكثير من المعادن الفلزية حتى الآن وهى الحديد والذهب والفضة والنحاس والكروم والزنك والرصاص .

(١) انظر الخريطة رقم (٣) - (البترول في المملكة العربية السعودية) .

أما المعادن اللافلزية التي تم اكتشافها أيضاً فهي الباوايت ، الأسبستوس ، الملح ، الجبس ، رمل الزجاج . الطين الخزفي ، الميكا ، أحجار الزينة ، أحجار البناء ، و مواد الأسمنت .

ونظراً لأن أعمال البحث والتنقيب مازالت مستمرة فإنه يستحيل في المرحلة الحالية عمل التقديرات النهائية . ولكن يمكن القول إن الدراسات التي أجريت في الداخل والخارج أكدت أن كمية خام الحديد الموجودة في وادي فاطمة وحده تبلغ ٤١,٧٤٨,٠٠٠ طن وأن النسبة المئوية للحديد فيه تبلغ ٤٦,٢ ٪ وتقدر قيمة خام الحديد في وادي فاطمة وحده ١,٦٦٩,١٢٠,٠٠٠ ريال وأن الربح الصافي من ذلك يكون ٨٢٦,٢٢٠,٠٠٠ ريال .

هذا بالنسبة لحديد وادي فاطمة وحده أما خام الحديد في منطقة أوساس فقد قدر بحوالى ١,٣٧٨,٠٠٠ طن . كما ظهرت دلائل علمية قدر معها وجود ٨٠٠,٠٠٠,٠٠٠ طن في مناطق أخرى . وما زالت الدراسات مستمرة للتأكد من الكمية المتوفرة في هذه المناطق ونسب الحديد فيها .

كما أن كميات الملح في جيزان والتي تقدر بـ ٥٠٠ مليون طن إذا تم استغلالها فإن ربح استثمارها يساوى ٢٢٠٠ مليون ريال .

وتوجد أيضاً مدخرات كبيرة من الجبس كما اكتشفت عروق من الباريث شمالاً جادة كذلك عثر على البوكسيت بالقرب من الحدود اليمنية .

أما خامات النحاس والزنك والذهب والفضة والرصاص وغيرها مما اكتشفت حتى الآن فإن الدراسات مازالت جارية عليها لتقدير قيمتها الاقتصادية فإذا ما أثبتت الدراسات ما تتجه إليه التقديرات فإن قيمة الربح المتحصل من استثمار هذه المعادن وحدها لن يقل عن استثمار الحديد والملح معاً .

البتترول في المملكة العربية السعودية :

تحتل المملكة العربية السعودية المركز الخامس بين الدول المنتجة للبتترول في العالم تسبقها في ذلك كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنزويلا والاتحاد السوفيتي والكويت . ويستخرج الزيت الخام في المملكة من آبار يتركز معظمها في المنطقة الشرقية والمنطقة المحايدة بين الكويت والسعودية اليابسة والمغمورة بالماء . وتقوم باستخراج

الزيت الحام في المنطقة الشرقية شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) وفي المنطقة المحايدة شركة (جيتي) للزيت عن السعودية. بالاشتراك مع شركة (أمين أويل) عن الكويت. وفي المنطقة المحايدة المغمورة تقوم شركة الزيت العربية (اليابان) باستخراج الزيت وتبلغ حصة السعودية نصف إنتاج المنطقة المحايدة.

الشركات المنتجة للزيت :

١ - شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) :

Arabian American Oil Company. Aramco

حصلت شركة ستاندارد أويل أوف كاليفورنيا الأمريكية على امتياز للتنقيب عن البترول في المملكة العربية السعودية عام ١٩٣٣ فقامت بأعمال التنقيب فعلاً ثم اشتركت معها شركة تكساس أويل بالمناصفة في امتياز التنقيب وقد عثرت الشركة على البترول بكميات تجارية في عام ١٩٣٨ ولكن الاستثمار لم يبدأ إلا في عام ١٩٤٤ بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية حيث استأنفت الشركة الأمريكية عملها في البحث عن البترول تحت اسم شركة الزيت العربية (أرامكو). وفي عام ١٩٤٧ باعت الشركة بعض حصصها إلى شركات أمريكية أخرى حتى أصبحت هذه الشركة تتكون من عدة شركات بترولية وفق الحصص الآتية لكل منها :

- ١ - شركة ستاندارد أويل أوف كاليفورنيا وتبلغ حصتها ٣٠٪
- ٢ - شركة تكساس أويل وتبلغ حصتها ٣٠٪
- ٣ - شركة ستاندارد أوف نيوجيرسي وتبلغ حصتها ٣٠٪
- ٤ - شركة سوكوني فاكوم وتبلغ حصتها ١٠٪

وبموجب عقد الامتياز لشركة أرامكو أعطى لها في المرحلة الأولى الحق في التنقيب عن البترول في مساحة تبلغ ٧٢٨,٠٠٠ كيلو متر مربع تمتد على طول الشاطئ الشرقي للبلاد بما في ذلك الربع الخالي في الجنوب وتتمجه إلى الغرب على الحدود اليمنية. فلما كانت المرحلة الثانية عام ١٩٣٩ زيدت مساحة الامتياز إلى ١,١٤٠,٠٠٠ كيلو متر مربع وقد تضمنت الاتفاقية وما أدخل عليها من تعديلات فيما بعد برنامج تتخلى الشركة بموجبه بالتدريج عن مناطق امتيازها حتى لا يبقى في يدها في السنين الأخيرة للامتياز أكثر من ٣٪ فقط من المساحات التي كانت معطاة لها للتنقيب والاستثمار.

وكان إنتاج شركة أرامكو في عام ١٩٤٤ لا يكاد يصل إلى ثمانية ملايين برميل تضاعف بعد ذلك عدة مرات حتى جاوز ٧٣٩ مليون برميل عام ١٩٦٥ .

٢ - شركة جيتي للزيت Getty Oil Company :

منحت السعودية في ٢٠ فبراير سنة ١٩٤٩ امتياز استثمار حقولها في المنطقة المحايدة (السعودية - الكويتية) إلى شركة «الباسيفيك وسترن» التي تحول في عام ١٩٥٦ إلى شركة جيتي للزيت وبدأت أعمال التنقيب والاستثمار في المنطقة المحايدة بالاشتراك مع شركة أمين أويل (Aminoil) صاحبة امتياز البترول في المنطقة المحايدة من الكويت .

وتبلغ مساحة هذه المنطقة ٥٢٠٠ كيلو متر مربع وملكيتهامشاع بين حكومتى المملكة العربية السعودية ودولة الكويت . وقد نجحت شركة «جيتي» بعد تنقيب دام حوالى أربع سنوات في اكتشاف أول بئر بترولية صالحة للاستثمار في منطقة (وفرا) وفي عام ١٩٥٧ تزايدت الآبار المنتجة وأصبح حقل الإنتاج يزيد عن سبعة أميال طولاً ومثلها عرضاً فدخلت عمليات البترول في طور الاستثمار وأنشأت الشركة ميناء لتصدير البترول على بعد حوالى ١٥ كيلو متراً إلى الجنوب من حدود الكويت أطلقت عليه اسم ميناء سعود .

ووصل إنتاج الشركة في ذلك العام (١٩٥٧) ١١٦٦ مليون برميل ؛ ثم تضاعف بعد ذلك حتى جاوز ٣٣ مليون برميل في عام ١٩٦٣ .

٣ - الشركة العربية اليابانية Arabian Oil Company Ltd. Japan :

في ديسمبر عام ١٩٥٧ تمكنت الشركة التجارية اليابانية للبترول من الحصول على امتياز من المملكة العربية السعودية للتنقيب في المنطقة المغمورة بين الخليج العربي والمواجهة للمنطقة المحايدة (السعودية - الكويتية) . وكانت مدة الامتياز ٤٠ عاماً. كما تمكنت الشركة من الحصول على امتياز في النصف المشاع الخاص بحكومة الكويت وهكذا أصبحت تسيطر على نصيب الحكومتين السعودية والكويتية . وقد دخلت الشركة العربية اليابانية حقل العمل فعثرت على البترول بكميات تجارية في عام ١٩٦١ وكان أول إنتاج حصلت عليه في ذلك العام هو ٣٧٧ مليون برميل تضاعف في السنوات التالية وبلغ في عام ١٩٦٥ أكثر من ٣٣ مليون برميل .

ولذلك احصائية بإنتاج البترول الخام في المملكة العربية السعودية من عام ١٩٥٤ حتى عام ١٩٦٥ مقدرة بآلاف البراميل :

السنة	شركة الزيت العربية أرامكو	شركة جيتي للزيت	شركة الزيت العربية اليابان	المجموع بآلاف البراميل
١٩٥٤	٣٤٧,٨٤٥	٢,٩٨٣	—	٣٥٠,٨٢٨
١٩٥٥	٣٥٢,٢٤٠	٤,٣٥٢	—	٣٥٦,٥٩٢
١٩٥٦	٣٦٠,٩٢٣	٥,٨٤٢	—	٣٦٦,٧٦٥
١٩٥٧	٣٦٢,١٢١	١١,٦٢١	—	٣٧٣,٧٤٢
١٩٥٨	٣٧٠,٤٨٦	١٤,٧٣٠	—	٣٨٥,٢١٦
١٩٥٩	٣٩٩,٨٢١	٢١,٢٢٠	—	٤٢١,٠٤١
١٩٦٠	٤٥٦,٤٥٣	٢٤,٩١٥	—	٤٨١,٣٦٨
١٩٦١	٥٠٨,٢٦٩	٢٨,٧٠٣	٣,٧٧١	٥٤٠,٧٤٣
١٩٦٢	٥٥٥,٠٥٦	٣٣,٦٦٠	١٠,٩٥٢	٥٩٩,٦٦٨
١٩٦٣	٥٩٤,٥٩٢	٣٣,١٢٧	٢٤,١٣٦	٦٥١,٨٥٥
١٩٦٤	٦٢٨,٠٩٤	٣٤,٤٠٤	٣١,٨١٧	٦٩٤,٣١٥
١٩٦٥	٧٣٩,٠٧٥	٣٣,٠٤٦	٣٣,٠٨٠	٨٠٥,٢٠١

وبلغ إنتاج البئر الواحد في السعودية حوالي ٥٥,٧٩٢ برميلا في اليوم مقابل ١٢,٣٠٠ برميلا في اليوم في الولايات المتحدة ، ٣١٨,٤٠٠ برميلا في فنزويلا .

وفي عام ١٩٦٥ قدر احتياطي السعودية من البترول الخام بأكثر من ٦٩ مليار برميل وتمثل هذه الكمية نسبة عالية جداً من احتياطي الزيت في العالم وفي إمكان المملكة العربية السعودية الاستمرار بنفس المعدلات الحالية لأكثر من ٨٥ عاماً مقبلة .

وأهم حقول البترول في المملكة العربية السعودية مرتبة حسب قدرتها الإنتاجية ما يلي :

١ - حقل الغوار : وهو أكبر حقول السعودية مساحة وإنتاجاً فقد بلغ عدد آبارها المنتجة في عام ١٩٦١ ، ٨٧ بئراً كما بلغ إنتاجه نحو ٣٥ مليون طن أى ما يوازي أكثر من نصف إنتاج المملكة السعودية ويضم هذا الحقل مناطق كثيرة منتجة للبترول أهمها من الشمال إلى الجنوب منطقة عين دار وعدد آبارها ٤٤ بئراً منتجة أنتجت ١٧ مليون طن في عام ١٩٦٢ ثم منطقة شديم وعدد آبارها ١٤ بئراً أنتجت ٥,٣ مليون طن ثم منطقة العثمانية وعدد آبارها ٣٦ بئراً أنتجت ١٢,٧ مليون طن كذلك يمكن اعتبار حقل حرص لإحدى مناطق حقل الغوار .

٢ - حقل بقيق : ويقع إلى الشمال الشرقي من حقل الغوار وقد اكتشف في عام ١٩٣٩ وبلغ إنتاجه في سنة ١٩٦٢ نحو ١٨,٢ مليون طن ويضم هذا الحقل ٦٢ بئراً منتجة .

٣ - حقل السفانية : ويقع معظمه تحت مياه الخليج العربي وقد بلغ إنتاجه في عام ١٩٦٢ نحو ١٤,٤ مليون طن ويضم هذا الحقل ٣٥ بئراً منتجة وقد تم توصيل هذا الحقل في عام ١٩٦١ بميناء رأس تنورة بخط من الأنابيب طوله ٢٨ كيلومتراً .

٤ - حقل الخرسانية : ويقع على الشاطئ مباشرة إلى الجنوب من الحقل السابق وإلى الشمال الغربي من رأس تنورة ويمتد داخل مياه الخليج العربي . وقد بدأ إنتاجه في عام ١٩٦٠ بقدر يزيد عن ٧٠ ألف طن . ثم قفز هذا الإنتاج في عام ١٩٦٢ وأصبح نحو ٤ مليون طن وبذلك أصبح حقل السعودية الرابع ويضم هذا الحقل سبعة آبار منتجة .

٥ - حقل الدمام : وهو أقدم حقول المملكة السعودية إذ اكتشف في عام ١٩٣٥ ولكن إنتاجه لم يبدأ إلا بعد ثلاثة أعوام من اكتشافه ويقع إلى الشرق من حقل بقيق بالقرب من ساحل الخليج العربي وفي قلب هذا الحقل تقع مدينة الظهران مركز شركة أرامكو . أما عن إنتاج هذا الحقل فلم يزد على ١,٦ مليون طن في العام ويستخرج هذا القدر من ٢٨ بئراً ويتناقص إنتاجه تدريجياً بالقدم .

٦ - حقل القطيف : ويقع إلى الشمال من حقل الدمام وقد جاوز إنتاجه المليون طن في سنة ١٩٦٢ ، استخرجت من تسع آبار منتجة . وهناك حقول أخرى أقل أهمية من الحقول السابق ذكرها ويقع بعضها إلى الشمال أمثل أبو حدرية

والفاضلى . ومن الآبار التى اكتشفت أيضاً في فترة ما بعد الحرب ما يوجد في حقل عين دار الواقعة غرب بقيق فقد اكتشفت عام ١٩٤٨ . كذلك اكتشف الزيت في منطقة حرص .

وينتقل بترول السعودية اليوم من حقول إنتاجه إلى مواني تصديره أو إلى معامل تكريره بواسطة مجموعة من خطوط الأنابيب أهمها :

١ - خط التابليين Tapline :

وقد أنشئ عام ١٩٥٠ وبلغت تكاليفه ٢٠٠ مليون دولار أمريكي وبلغ طوله ١٧٢٠ كيلومتراً وسعته ٣١,٣٠ بوصة وتبلغ طاقته ١٥ مليون طن سنوياً وهو يصل حقول البترول السعودية بساحل البحر المتوسط عند الزهراني جنوبي صيدا بلبنان حيث يشحن بواسطة ناقلات البترول إلى أسواق تصريفه ويمر خط التابلاين في طريقه للبحر المتوسط بأراضي الأردن وسورية ولبنان . وتتقاضى هذه الأقطار رسوماً عن البترول الذي يمر عبر أراضيها .

٢ - مجموعة خطوط الأنابيب التي تربط حقول بقيق والسفانية والخرسانية والدمام والقطيف برأس تنورة حيث يوجد هناك معمل للتكرير تملكه شركة أرامكو .

٣ - خط أنابيب الظهران - البحرين : ويضخ به البترول بمحطة الدفع في الظهران إلى شركة نفط البحرين والبطاقة الإسمية لهذا الخط تبلغ حوالى ٢١٠ ألف برميل يومياً .

٤ - كذلك قامت شركتى جيتى بمد ثلاثة خطوط من الأنابيب لنقل الزيت الخام والغاز بين مراكز التجمع ومرافق الشحن في ميناء سعود وطول كل منها ٣١ ميلاً .

معامل تكرير البترول :

يوجد بالسعودية معملان لتكرير المنتجات البترولية هما :

(أ) معمل التكرير برأس التنورة وهو تابع لشركة أرامكو ويكرر به الزيت الخام إلى تسعة منتجات بترولية رئيسية ويصدر معظمها إلى الخارج ويبيع جزء منها في المملكة العربية السعودية لأغراض الاستهلاك المحلي .

(ب) معمل القطيف بميناء سعود وهو تابع لشركة جيتي ويقتصر إنتاجه حالياً على زيت الوقود فقط .

وتشير الإحصاءات الصادرة عن شركة أرامكو أن السعودية تستهلك ما يعادل ستة ملايين برميل في السنة بينما يصدر الباقي إلى الأسواق العالمية بالنسب التالية :

٣٩,٧ ٪ إلى آسيا وأستراليا ، ٤٢,٢ ٪ إلى أوروبا ، ٦,٦ ٪ إلى أمريكا الجنوبية ، ٧,٣ ٪ إلى أمريكا الشمالية ، ٤,٢ ٪ إلى أفريقيا .

حقول الغاز الطبيعي : أقامت شركة أرامكو عدداً من المشروعات لإنتاج الغاز الطبيعي داخل المملكة السعودية وقد بدأت بإنتاج هذا الغاز من حقل بقبق في عام ١٩٥٤ حيث بلغ معدل الإنتاج اليومي ١٥٠ مليون قدم مكعب ثم انتقل الإنتاج إلى حقل الغوار في عام ١٩٥٨ . إلا أن معظم الغاز الطبيعي يخرج من حقل الدمام والقطيف وقد أقيم معمل في رأس التنورة لإعداد الغاز الناتج للتصدير وبدأ هذا المعمل إنتاجه في عام ١٩٦١ ويبلغ هذا الإنتاج ٥٠ ألف برميل .

أثر اكتشاف البترول في النهوض والتنمية في المملكة العربية السعودية

كان لاستخراج زيت البترول أثره في تطور البلاد تطوراً سريعاً شمل كافة النواحي العمرانية والتشييد وتخطيط المدن وبناء البيوت ورصف الطرق وربط المدن بعضها ببعض . كما نمت البلاد وتطورت وزاد ارتباطها بالعالم الخارجي . هذا فضلاً عما لحق الزراعة من تطور كبير باستخدام الوسائل الآلية الحديثة كالمضخات والجرارات وما إلى ذلك .

ويسير هذا التطور جنباً إلى جنب مع التطور العلمي بالإكثار من المدارس والمستشفيات والمرافق العامة .

ولقد نمت ميزانية السعودية مع نمو استخراج البترول من أراضيها والحدول التالي يظهر تطور إيرادات السعودية من البترول خلال السنوات من ١٩٥٤ إلى ١٩٦٥ مقدراً بملايين الدولارات .

السنة	شركة أرامكو	شركة جيتي	شركة الزيت العربية المحددة اليابان	المجموع بملايين الدولارات
١٩٥٤	٢٣٤,٨	١,٥	—	٢٣٦,٣
١٩٥٥	٢٣٨,٢	٢,٦	—	٣٤٠,٨
١٩٥٦	٢٨٦,٨	٣,٤	—	٢٩٠,٢
١٩٥٧	٢٨٦,٥	٩,٨	—	٢٩٦,٣
١٩٥٨	٢٨٧,٤	١٠,٢	—	٢٩٧,٦
١٩٥٩	٢٩٥,٣	١٥,٣	٢,٥	٣١٣,١
١٩٦٠	٣١٢,٨	١٨,٤	٢,٥	٣٣٣,٧
١٩٦١	٣٥٢,٢	٢٢,٩	٢,٥	٣٧٧,٦
١٩٦٢	٣٨١,٧	٢٥	٣	٤٠٩,٧
١٩٦٣	٤١٨,٦	٢٣	١٣,٦	٤٥٥,٢
١٩٦٤	٤٨٢,١	٢٣,٧	١٧,٤	٥٢٣,٢
١٩٦٥	٥٧٢,٤	٢٣,٨	٢٠,٤	٥١٦,٦

وتتألف إيرادات الحكومة السعودية من البترول من ريع استثماره وضريبة الدخل على الشركات المنتجة للبترول ورسوم المرور في الأنابيب البترولية . ويؤخذ من جدول إيرادات ميزانية عام ١٩٦٤-١٩٦٥ أن شركة « أرامكو » دفعت للخرينة السعودية لقاء استثمار آبار البترول الداخلة في امتيازها ٦٩١,٤٦٥,٥٠٠ ريال بينما دفعت شركة « جيتي » ٨٣,٢٥٠,٠٠٠ ريال ودفعت الشركة العربية اليابانية ٣٨,٧٠٠,٠٠٠ ريال وبذلك يكون مجموع دخل خزينة المملكة السعودية من استثمار البترول فقط ٨١٣,٤١٥,٥٠٠ ريال .

أما ضريبة الدخل على شركات البترول فقد بلغت ١,٧٥٦,٥٨٤,٥٠٠ ريال كان نصيب شركة أرامكو وحدها ١,٧٠٠,٣٣٤,٥٠٠ ريال بينما كان نصيب شركة جيتي ١٨,٠٠٠,٠٠٠ ريال ، والشركة العربية اليابانية ٣٨,٢٥٠,٠٠٠ ريال ، أما مقدار ضريبة الدخل على جميع الشركات الأخرى العاملة في غير

قطاع البترول فلم يتجاوز في عام ٦٤ . ٦٥ مبلغاً قدره ٦٠٠٠٠٠٠ ريال . في حين ارتفع رقم ضريبة الدخل من الأفراد إلى ٣٠,٥٠٠,٠٠٠ ريال .

معنى ذلك أن الشركات العاملة في السعودية في غير قطاع البترول لا تدفع ضريبة تذكر كما أن معظم أرقام ضريبة الدخل المستحقة على الأفراد يأتي معظمها من ضريبة الدخل التي يدفعها الموظفون .

وتعليق مستقبل المملكة العربية السعودية على مورد أساسي وحيد هو البترول من الأمور التي تثير القلق لدى المسؤولين بها للأسباب الآتية :

- ١ - اعتمادها في استخراج البترول على خبرات عالمية غير سعودية .
- ٢ - اعتمادها أيضاً في استخراج البترول على رؤوس أموال غير سعودية .
- ٣ - أسواق تصريف البترول غير سعودية .
- ٤ - لا تستهلك السعودية من البترول إلا أقل من القليل .
- ٥ - لا تزال المملكة السعودية تستورد كل مايلزمها تقريباً بما في ذلك معظم المواد الغذائية وغير الغذائية .
- ٦ - القلق من المفاجآت واحتلاتها ونتائجها بالنسبة لهذا المصدر .

لذلك فقد بدأ أخيراً في إعداد العدة لتصنيع بعض البترول الخام والغاز الطبيعي واستخدام إيرادات البترول في تطوير البلاد تطويراً يحمره من التخلف الاقتصادي ويوصله بقدر الإمكان إلى الاكتفاء الذاتي .

وقد بلورت الحكومة السعودية سياستها في النهوض بالبلاد في ميدان « المثلث البترولي » ومعناها أن الثروة الأصلية للبلاد هي الثروة المعدنية وقد اكتشف منها حتى الآن بعض المخزون من البترول فيجب العمل على اكتشاف ما في باطن الأرض من ثروات طبيعية أخرى .

وهذا المثلث البترولي يتمثل ضلعه الأول في وزارة البترول والمعادن حيث قامت بتقسيم المملكة إلى ثماني مستطيلات لدراساتها جيولوجياً والكشف عن كنوزها وجرى التعاقد مع بيوتات الخبرة العالمية للقيام بهذه الدراسات بينما تتولى وزارة البترول والمعادن إعداد الشباب الأكفاء للقيام بالدراسات التفصيلية لهذا المصدر الحيوي في بلادهم .

أما الضلع الثاني فيتمثل في إنشاء المؤسسة العامة للبترول والمعادن وتتولى هذه المؤسسة مختلف أوجه النشاط الصناعي والتجاري الذي يتعلق بالبترول والمعادن لتطوير صناعاتها ومنتجاتها ولاستخدام البترول في توليد الطاقة أو استغلال إيراده في التصنيع بصورة مباشرة أو غير مباشرة ولإيجاد مصادر جديدة للدخل غير مصادر الامتيازات .

هذا ويتمثل الضلع الثالث للمثلث في توفير المهندسين الأخصائيين في التعدين ولذلك أنشئت كلية البترول والمعادن في الدمام (١) .

الصناعة في المملكة العربية السعودية

لا تزال الصناعة في السعودية حديثة العهد كما أن إنتاجها منخفض جداً وبالتالي فإن جميع السلع الأساسية والاستهلاكية تقريباً تستورد لتلبية الطلب المحلي .

ومن الأمور التي عرقلت نمو الصناعة في السعودية هو عدم توفر الخبرة الفنية وقلة وجود مصادر المياه الكافية اللازمة للصناعة وارتفاع أسعار الطاقة الكهربائية وعدم توفرها في بعض الأماكن وتردد أصحاب رؤوس الأموال في استثمار أموالهم في مشاريع صناعية كبيرة كما يضاف إلى ذلك كله ارتفاع تكاليف الإنتاج بصورة ملحوظة .

ورغبة في خلق مستوى أعلى للدخل والمعيشة فإن الحكومة قامت في الفترة الأخيرة بانتهاج سياسة صناعية من شأنها تشجيع وتنمية القطاع الصناعي كمرحلة من مراحل التنمية الاقتصادية الشاملة .

ومن أهم الخطوات الرئيسية التي اتخذتها الحكومة لرفع مستوى الدخل والحكومة ترك مجال التنمية الصناعية إلى القطاع الخاص الذي يمتلك مصادر التمويل الكافية للقيام بهذه المهمة والذي أبدى اهتماماً ملحوظاً للاستثمار في هذا المجال . كما تعمل الحكومة أيضاً ما في وسعها لإزالة المشاكل والعوامل التي تقف في وجه الصناعات المحلية وإيجاد الإطار الملائم لتنميتها . وقد تم التخطيط والشروع في تنفيذ عدد كبير من المشاريع اللازمة لتحقيق هذا الهدف .

(١) وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية - الإدارة العامة للتمثيل التجاري تقرير خاص بالبترول في المملكة العربية السعودية .

ومن أهم هذه المشاريع :

- ١ - إنشاء مركز الدراسات والتنمية الصناعية بالاشتراك مع الصندوق الخاص التابع للأمم المتحدة .
 - ٢ - إنشاء مناطق صناعية في المدن الرئيسية على أسس علمية حديثة تمشياً مع مقتضيات نظام حماية وتشجيع الصناعات المحلية .
 - ٣ - توفير الطاقة اللازمة بأسعار مناسبة .
 - ٤ - إقامة مراكز للتدريب المهني .
 - ٥ - وضع تخطيط شامل لربط كافة أنحاء المملكة بشبكة مواصلات برية حديثة والبدء في تنفيذ مراحل هذا المشروع .
- ومن أبرز الخطوات التي اتخذت لتحقيق هذه السياسة هي إصدار نظام حماية وتشجيع الصناعات في ١٩٦٢/٥/٢٨ ، وفي ١٩٦٢/١١/٢ أنشأت الحكومة المؤسسة العامة للبترول والثروة المعدنية واختصارها (بترومين) ويمكن تقسيم الأعمال التي تقوم بها إلى أربع فروع هي :
- ١ - استغلال المعادن وخاصة الحديد والصلب .
 - ٢ - استغلال الغاز الطبيعي .
 - ٣ - تكرير البترول الخام وتسويقه .
 - ٤ - التنقيب عن البترول .

أولاً - مشروع الحديد والصلب :

ويتألف من ثلاثة مراحل رئيسية :

- المرحلة الأولى : تحضير الحديد من الخامات عن طريق صهر خامات الحديد وتنقيتها من الشوائب في أفران الصهر حيث يستخدم الغاز الطبيعي المتوفر بكميات كبيرة في السعودية لعملية الصهر بدلاً من فحم الكوك .
- المرحلة الثانية : وفيها يعالج الحديد الذي تم إنتاجه في المرحلة الأولى معالجة علمية خاصة لإنتاج الصلب بدرجات متنوعة من الجودة حسب أغراض استخدامه .
- المرحلة الثالثة : إنتاج المنتجات النهائية للحديد والصلب .

وقد رأت المؤسسة المذكورة أن تبدأ بتنفيذ المرحلة الأخيرة من المشروع لعدم تعقيدها وبساطتها .

وفي ٨ أبريل سنة ١٩٦٦ وضع الحجر الأساسى لمصنع الحديد والصلب في منطقة (بترومين) الصناعية وفي (جده) لإنتاج القضبان الحديدية .

وتقرر أن يبدأ الإنتاج في المرحلة الأولى بـ ٤٥,٠٠٠ طن سنوياً من أسلاك وقضبان التسليح وحديد الزوايا .

أما تنفيذ المرحلة الثانية وهي مرحلة إنتاج سبائك الصلب فيبدأ في غضون عام ١٩٦٨ ، على أن تصل الطاقة الإنتاجية للمشروع إلى حوالى ٨٠٠٠٠ طن سنوياً . ولن يكون بالإمكان تنفيذ المرحلة الثالثة وهي مرحلة استخراج خام الحديد من منطقة رواسب الخام في وادى فاطمة لتزويد المصنع بالخامات اللازمة التى تؤدى إلى تشغيله بأقصى طاقته الإنتاجية إلا في حوالى عام ١٩٧٠

ثانياً - استغلال الغاز الطبيعى :

أجريت عدة دراسات عالمية لاستثمار الغاز الطبيعى وكان من أهمها الدراسة التى تقدمت بها شركة « شيودا » اليابانية عن أوجه الانتفاع بالغاز الطبيعى وعن الإمكانات الاقتصادية لاستخدام جزء من هذه الثروة الطبيعية في إقامة صناعة الكيماويات البترولية ومن بينها إنشاء عدد من هذه الصناعات المتكاملة في مشروع يتألف من مراحل ثلاث ويستغرق تنفيذه زهاء سبعة أعوام وتشمل هذه الصناعات .

١ - إنتاج لدائن البلاستيك وتصنيعها :

ويمثل هذا المشروع المرحلة الأولى من استغلال الغاز الطبيعى ويقدر الاستثمار اللازم بحوالى ٢٠٠ مليون ريال لإنشاء مصنعين يختص أولهما بإنتاج مادة اللدائن بمعدل ٣٠,٠٠٠ طن سنوياً في حين يختص المصنع الثانى بتشكيل البلاستيك مستخدماً ١٦,٤٠٠ طن سنوياً من إنتاج المصنع الأول . أما باقى إنتاج المصنع الأول من اللدائن وقدره ١٣,٦٠٠ طن سنوياً فتستصدر إلى الخارج وتبلغ الطاقة الإنتاجية لمصنع البلاستيك ١٨,٠٠٠ طن سنوياً ..

٢ - اقامة قطاع صناعى يعتمد على صناعة الاستيلين :

ويقدر الاستثمار اللازم له بحوالى ٢٢٥ مليون ريال ويستغرق تنفيذه عامين وفي هذه المرحلة يتم إنتاج حامض الكبريتيك والنشادر هذا بالإضافة إلى إنتاج الأسثيلين .
وتستخدم هذه المنتجات في إنتاج سلفات الألومنيوم بمعدل ٥٣٥ طن في اليوم الواحد بالإضافة إلى إنتاج المطاط الصناعى والألياف واللدائن الصناعية .

٣ - اقامة قطاع صناعى يعتمد على صناعة الايثيلين :

وذلك لإنتاج « البولى إيثاين » بمعدل ٢٠,٠٠٠ طن سنوياً وإنتاج « البولى بروبيلين » بمعدل ١٣,٠٠٠ طن سنوياً وإنتاج « الأسيتال هايد » بمعدل ٣٠,٠٠٠ طن سنوياً وإنتاج « الأستيك أسيد » بمعدل ١٥,٠٠٠ طن سنوياً وتقدر الاستثمارات اللازمة لهذه المرحلة بحوالى ٤٥ مليون ريال .

وقد تكونت شركة تدعى (الشركة العربية للصناعات الكيماوية البترولية المحدودة) مقرها الرئيسى في مدينة الدمام الواقعة في المنطقة الشرقية من المملكة السعودية لتتولى تنفيذ هذه المشروعات واتفق كذلك على أن يكون تمويل هذه الشركة مناصفة بين المؤسسة العامة للبترول والمعادن السعودية ومجموعة شركات « ميتسوبين وشيودا » .

ثالثا - مشروع السجاد :

في ١٨-١٢-١٩٦٦ وقعت اتفاقية في الدمام لإنشاء مصنع للأسمدة مع الشركة الأميركية (كيميال كونستر كشن كوربوريشن) وتبلغ تكاليف المصنع ١٨٠ مليون ريال ويتم إنشاؤه في عام ١٩٦٩ وتقوم الشركة الأميريكية (أو كسيد نال بتروليوم كوربوريشن) بالإشراف على تنفيذه وإدارته . وستملك مؤسسة البترول السعودية ٥١٪ من المصنع ويمتلك القطاع الخاص السعودى ٤٩٪ من قيمته.

رابعا - مشروع السناج :

نظراً لتوافر الغاز المطلوب لهذه الصناعة فقد قامت مؤسسات البترول بدراسة مشروع تبلغ طاقته الإنتاجية ٢٧ مليون رطل سنوياً ويحتاج إلى ٢١ مليون قدم من الغاز يومياً وتبلغ الاستثمارات اللازمة لإقامته حوالى ٣٦ مليون ريال .
وتجرى الدراسات اللازمة لإخراجه إلى حيز التنفيذ .

خامسا - مشروع الكبريت :

فكرت المؤسسة في إنشاء مصنع للكبريت تكون طاقته الإنتاجية ٢٠ طن يوميا لتزويد معمل تكرير البترول في رأس تنورة ومعامل تكرير البترول العاملة في منطقة الخليج العربي وعدن والأردن بما يلزمها من مادة الكبريت . ولذلك قامت بدراسة تسويق مايمكن أن تنتجه من كبريت في كافة هذه المناطق . بالإضافة إلى بعض الدول الأفريقية والهند .

وقد ظهرت من نتائج هذه الدراسات أن هناك إمكانيات مشجعة لإقامة مشروع لصناعة الكبريت الخام قدرت استثماراته الأولية بحوالى ٢,٥ مليون ريال .

سادسا - تصفية البترول :

١- تقرر إنشاء مصفاة في (جدة) طاقتها الإنتاجية ١٢,٠٠٠ برميل يوميا وتقدر تكاليفها بحوالى ٨ مليون دولار أمريكي وبموجب اتفاق وقع في ٢٢/٣/١٩٦٦ مع شركة تشيودا اليابانية استكمات أعمال البناء في هذه المصفاة في نهاية ١٩٦٧ وبدئ في تشغيلها في عام ١٩٦٨

وإلى جانب ماتقدم فقد شجعت الحكومة استثمار رؤوس الأموال الأجنبية وخاصة في الصناعات التي تتطلب درجة عالية من الخبرة الفنية والإدارية كما خصصت الحكومة مبالغ كبيرة للاستثمار الصناعى وأنشأت بنكاً للصناعة من أجل القروض والتسهيلات الائتمانية للمساعدة في تنمية وتشجيع المشروعات الصناعية .

إلى جانب ماتقدم من المشروعات الصناعية التي نفذ بعضها والبعض الآخر لا يزال قيد التنفيذ فإن هناك في المملكة السعودية بعض الصناعات البسيطة المحلية وتوجد في المدن الرئيسية حيث تتوفر المواد الخام المحلية والمستوردة وحيث تتوفر القوى الكهربائية اللازمة لإدارة الأجهزة الميكانيكية الحديثة . ولعل استخراج البترول من حقول منطقة الإحساء على الخليج العربي جعل لهذه المنطقة الصدارة .

أما أشهر المصانع المحلية بالمملكة السعودية فهي مصانع الأسمنت والتمور والمويلليات والأخشاب والصابون ودبغ الجلود كما توجد مصانع الأحذية والمزايركو وهذه كلها تعتبر من الصناعات الحديثة .

أما الصناعات اليدوية فأهمها صناعة الذهب وصناعة الفخار وقطع الأحجار وصناعة الأسلحة والسروج للحجاج الزائرين . ومن الصناعات اليدوية الهامة ذات الشهرة العالمية النسيج . فالعرب يجيدونه إجادة تامة فهم يصنعون من شعر الماشية (الصوف) مايسد حاجتهم من الخيام والركائب التي توضع على ظهور الجمال والبسط والسجاد والمفارش والمعاطف والبطاطين .

كذلك تعتبر صناعة بناء السفن من الصناعات الهامة وتنتشر في معظم مواني البحر الأحمر . وفي السعودية ترسانة أنشئت حديثاً لصناعة الطرادات ومنها الطراد المسمى « أحد » .

سادساً - موسم الحج واثره في اقتصاديات السعودية :

قبل اكتشاف البترول كان موسم الحج أهم مورد للسعودية من العملات ومع أنه ليس هناك إحصاءات رسمية عن مقدار ماينفقه الحجاج فإن تقدير ميزان المدفوعات السعودي تشير إلى أنه يبلغ أكثر من ٥٠ مليون دولار أمريكي سنوياً ومن المنتظر أن يزداد هذا المبلغ في المستقبل بسبب ازدياد عدد الحجاج عام بعد عام كما هو مبين في الجدول التالى :

عدد الحجاج القادمين الى السعودية

السنة	بحراً	جواً	براً	المجموع
١٩٥٩/٥٨	١١٤,٤٥٢	٣١,٧٢٤	٥٨,٢٢٧	٢٠٤,٤٠٣
١٩٦٠/٥٩	١٢٨,٨٨٣	٥٠,٨٢٥	٨٦,٣٩٢	٢٦٦,١٠٠
١٩٦١/٦٠	١٤٩,٨٣٤	٥١,٠٣٠	٨٥,٠٨٤	٢٨٥,٩٤٨
١٩٦٢/٦١	٩٢,٩٤٣	٥٤,٤٨٠	٦٩,٠٣٣	٢١٦,٤٥٥
١٩٦٣/٦٢	٨٠,٨٤٠	٦٠,٢٦١	٥٦,٠٤٠	١٩٧,١٤٤
١٩٦٤/٦٣	١٠٥,٦٠٤	٨٥,٣٦٩	٦٩,٣١١	٢٦٠,٢٨٤
١٩٦٥/٦٤	١٢٨,٤٩٨	٨٣,٤٧٨	٧١,٣٤٣	٢٨٣,٣١٩
١٩٦٦/٦٥	١٠١,٤٠٦	٩٠,٩٨٠	١٠١,٧٣٢	٢٩٤,١١٨

ومما يذكر فإن الحكومة السعودية تقوم حالياً بتوسعة الحرمين الشريفين في مكة المكرمة وقد بلغت المصروفات الفعلية لذلك ٦١,٢ مليون ريال سنة ١٩٦٣ كما بلغت الاعتمادات المخصصة لتوسيع الحرمين الشريفين حوالى ٤٠ مليون ريال وإلى جانب ذلك ترصد الحكومة في ميزانية التنمية كل عام مبالغ خاصة لشئون الحج وقد بلغت ٢١ مليون ريال في ميزانية سنة ١٩٦٦ .

التجارة الخارجية في المملكة العربية السعودية

لا توجد في المملكة العربية السعودية أية قيود على التجارة الخارجية فيما يتعلق بالتحويلات النقدية أو فرض حصص كمية أو نقدية . ومستوى تجارة الاستيراد يحدده طالب السوق وتدفع الدولة إعانات عند استيراد المواد الضرورية وهذه الإعانات وضعت بغية تثبيت الأسعار في البلاد حيث أن التجارة حرة تماماً . وهذه الإعانات تمنح بمقدار ١٦ ٪ من قيمة المواد المستوردة وهو الفرق بين سعر الريال السعودى قبل الإصلاح النقدي وبعده .

وقد حدث أثناء السنوات الأخيرة أن زاد الدخل الفردى زيادة مطردة كما زادت . الواردات بنفس المعدل تقريباً وذلك بالرغم من أن قاعدة الإنتاج المحلية أخذت تتسع تدريجياً ويعزى جزء لا بأس به من زيادة الواردات إلى المستورد من الآلات والمعدات .

هذا واللائحة الجمركية للمملكة من شأنها إعفاء المواد الغذائية الضرورية والأدوية والعقاقير الطبية والأعشاب الطبية والأسمدة والأشجار والشتلات والأدوات والآلات الزراعية وقطع الغيار اللازمة لها .

وكسب وعلف الحيوان وأجهزة التفریح والمبيدات الحشرية ومواد التعفير من الرسوم الجمركية كذلك الأدوات اللازمة للصناعة .

كما نص لمرسوم الصادر في ١٨ / ٥ / ١٩٦٢ على إعفاء الآلات والأجهزة وقطع الغيار المستوردة للمؤسسات الصناعية الجديدة كما أعفى أيضاً المواد الخام والنصف المصنوعة وأكياس وعلب واسطوانات التعبئة اللازمة لهذه المؤسسات .

كما تفرض الدولة رسوم معتدلة على البضائع النصف كمالية بينما ترتفع هذه الرسوم على الكمالية منها بحيث تصل إلى ٤٤ ٪ من قيمتها .

ولا ترتبط السعودية اقتصادياً بأحد من الكتلتين الشرقية أو الغربية وإن كانت دول الكتلة الشرقية لاتظهر في قائمة الدول التي تصدر لها السعودية وذلك راجع إلى أن صادرات السعودية كلها من البترول الذي تحتكر تصديره شركة أرامكو الأمريكية ، وفيما يلي بيان بأهم واردات المملكة العربية السعودية :

الواردات :

تضاعف واردات السعودية خلال السنوات الخمس من (١٩٦١ - ١٩٦٦) إذ ارتفعت من ١١٥٥,٢ مليون ريال إلى ٢١٩٤,٣ مليون ريال كما يوضحه الجدول التالي :

السنة	الواردات (مليون ريال)	الرقم القياسي	معدل التغير
١٩٦١	١١٥٥,٢	١٠٠	—
١٩٦٢	١٢٦٦	١١٠	٩,٦
١٩٦٣	١٣٥٧,٧	١١٨	٧,٢
١٩٦٤	١٦٩٢,٧	١٤٧	٢٤,٧
١٩٦٥	٢٠٥٨,٤	١٧٨	٢١,٦
١٩٦٦	٢١٩٤,٣	١٩٠	٦,٦

أما الدول المصدرة للسعودية فيوضحها الجدول التالي :

اسم الدولة	١٩٦٥	١٩٦٦	التغير
	بملايين الريالات	بملايين الريالات	
الولايات المتحدة الأمريكية	٥٧٩,٢	٦٨٤,٠	١٠٤,٨+
المملكة المتحدة	١٦١,١	٢٦٤,٢	١٠٣,١+
اليابان	٢٣٦,٧	٣٣٣,٥	٩٦,٨+
المانيا	١٦٤,٣	١٩٢,٢	٢٧,٩+
إيطاليا	١٢١,٥	١١٦,٦	٤,٩+
هولندا	٧٩,٢	٨٨,٢	٩+
بلجيكا ولو كسمبرج	٥٧,٢	٦٦,٢	٩+
سويسرا	٣٤,٧	٥٠,٩	١٦,٢+
فرنسا	٤٨,٢	١٠٠,٨	٥٢,٦+
المجموع	١٤٨٢,١	١٨٩٦,٦	٤١٤,٥+

ويتضح من ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية تحتل المركز الأول في الواردات السعودية تليها اليابان والمملكة المتحدة وأن صادرات هذه الدول في زيادة مستمرة إليها .

تصنيف الواردات بملايين الريالات

الصف	١٩٦٣-٦٢	١٩٦٤-٦٣	١٩٦٥-٦٤	١٩٦٦-٦٥
مجموع الواردات	١٢٦٦	١٣٥٨	١٦٩٣	٢٠٥٨
مواد غذائية منها	٣٩٦	٤٢٣	٤٩٦	٦٠٠
حيوانات ولحوم	٥٣	٦٠	٦٦	٨٧
ألبان ومنتجاتها	٢٧	٣٢	٣٦	٤٩
فواكه وخضروات طازجة	٣٨	٣٨	٤٧	٥٨
فواكه وخضروات محفوظة	١٧	٢٠	٢٤	٢٧
زيوت ودهون حيوانية				
ونباتية	١٩	٢٠	٢٨	٤٩
قمح	١٨	٢٢	٢٤	٣٤
دقيق	٣٤	٣٤	٣٥	٤٧
أرز	٨٧	٨٧	٦٤	١٠٢
شاي وبن	٤١	٤٠	٥٢	٥٦
سكر	٨	٢٢	٤٦	٢١
تبغ ومنتجات تبغية	٦	٩	٩	٥
(ب) مواد بناء	١٥٢	١٥٤	١٨٣	٢٤٨
أخشاب	٢٥	٣٠	٤٤	٥٨
أسمنت	٢٣	٢٠	٢٧	٣٢
قضبان وصفائح حديد	٦٩	٧٧	٤٢	٥١
مواسير ومستلزماتها			٢٩	٥١
(ج) أقمشة ومنسوجات	١٠٣	١٣١	١٦٧	١٥٤

الصف	١٩٦٣-٦٢	١٩٦٤-٦٣	١٩٦٥-٦٤	١٩٦٦-٦٥
(د) آلات وأدوات كهربائية				
ووسائل مواصلات منها :	٣٢٠	٣٥٣	٤٥٢	٦٥٦
سيارات بمافيها الأتوبيسات		١٥٠	١٦٠	١٧٢
عربات نقل كبيرة -	١٠٨		٢٣	٩٠
وجرارات				
ماكينات وآلات ماعدا			٩٦	١٤٠
الزراعية والكهربائية	٨٨	٩٢	٩	
ماكينات وآلات			٢٠	١٠
زراعية				
أجهزة تكييف وثلاجات			٢٠	٢٣
بطاريات	٦	٦	٧	٧
قطع سيارات	٣٥	٤٠	٥٤	٧٠
أجهزة راديو وأدوات				
كهربائية منزلية	١٥	٢٩	٢٢	٢٢
ماكينات كهربائية مع				
قطع غيارها	٩		٥	٩
معدات السكك الحديدية	١	١	١	١
طائرات وأجهزتها	١٣	٧	٩	١٢
سفن وقوارب				
وأجهزتها	١	٤	٣	١٩
(هـ) منتجات الصناعات				
الكيمياوية منها		٦٨	٨٥	١٠١
أدوية	٢٣	٢٦	٣٦	٤٣
صابون	١١	١٢	٩	٧
مستحضرات عطور				
وتجميل	٤	٤	٤	٥
متنوعات	٢٢٢	٢٢٠	٣١٠	٢٩٩

من هذا الجدول يتضح أن أهم ملامح تجارة الاستيراد هو ما طرأ من تحول نحو استيراد السلع الرأسمالية حيث ارتفعت الواردات من مواد البناء بمعدل ٢٦٪ من ١٨٣ مليون ريال في عام ١٩٦٤ إلى ٢٤٨ مليون ريال في عام ١٩٦٥ وارتفعت نسبة الآلات المستوردة إلى ١٠٤٪ من ٣٢٠ مليون ريال عام ١٩٦٣ إلى ٦٥٦ مليون ريال في عام ١٩٦٦ .

كما ارتفع أيضاً نصيب الماكينات وآلات ومواد البناء من ١٨٪ من مجموع مجموع الواردات في عام ١٩٦٤ إلى ٢٦٪ خلال عام ١٩٦٥ .

الصادرات :

أهم صادرات المملكة السعودية تتركز في البترول ثم التمر والصمغ والصوف والسبك المجفف واللؤلؤ والحناء والملح وشتائل النخيل .

ونظراً لهجرة عدد كبير من السكان إلى مواطن البترول لتحقيق ربح أفضل فقد قلت قيمة صادرات منتجات البلاد اللهم إلا البترول الذي طغى على جميع المنتجات الأخرى واحتل الصدارة في قائمة صادرات المملكة العربية السعودية .

وقد أوضحنا كل ما يجب معرفته عن البترول في الجزء الخاص به ، وقد نرتب على ظاهرة الهجرة الكبيرة المتزايدة إلى المناطق الحضرية أن تضاعف عدد سكان البادية بشكل واضح وكانت النتيجة اطراد النقص في الإنتاج الحيواني وأخطر من هذا أنه ابتداء من عام ١٩٥٢ دخلت البلاد مرحلة جديدة وهي استيراد كميات كبيرة من الماشية واللحوم والمنتجات الحيوانية بعد أن كانت تصدرها كما يتضح من الجدول التالي :

الصادرات من الجلود والصوف (بالريال السعودي)

السنة	الجلود	الصوف	السنة	الجلود	الصوف
١٩٤٧	١٨٠,٠٠٠	—	١٩٥٢	٦١٠,٠٠٠	٢٧٠٠
١٩٤٨	١٨٥,٠٠٠	٤٠٠٠	١٩٥٣	٤١٠,٠٠٠	٧٠٠٠
١٩٤٩	٢٨٥,٠٠٠	٣٥٠	١٩٥٤	١٩٤,٠٠٠	١٣٥٠
١٩٥٠	٣٥٣,٠٠٠	٩٠٠٠	١٩٥٥	٤٣٢,٠٠٠	٣٩,٠٠٠
١٩٥١	٥٨٣,٠٠٠	٢٨٠٠٠	١٩٥٦	٥٠٠,٠٠٠	٨٧٠٠

قيمة الصادرات والواردات (بالريال السعودي)
من الماشية ومنتجاتها

السنة	ماشية	صوف وسمن	المجموع (الصادرات)	مجموع الواردات الكلى
١٩٤٤	٦,٩٠٥,٠٠٠	٣,٠٠٠	٦,٩٠٨,٠٠٠	٧١,٠٠٠
١٩٤٥	١,٥٠٠,٠٠٠	١٣,٤٠٠	١,٥١٣,٠٠٠	٣١,٠٠٠
١٩٤٦	١,٧٠٠,٠٠٠	٦,٠٠٠	١,٧٠٦,٠٠٠	٩,٠٠٠
١٩٤٧	٥٠٠,٠٠٠	٤,٠٠٠	٥٠٤,٠٠٠	٣٥,٠٠٠
١٩٤٨	١٠٠,٠٠٠	٤٣,٠٠٠	١٤٣,٠٠٠	١٤,٠٠٠
١٩٤٩	١,٠٠٤,٠٠٠	٥٤,٠٠٠	١,٠٨٥,٠٠٠	٢٣٥,٠٠٠
١٩٥٠	٤٦٠,٠٠٠	١٣,٤٠٠	٤٧٣,٠٠٠	٢,٢٥٠,٠٠٠
١٩٥١	١٥١,٠٠٠	٢٨,٠٠٠	٣٧٩,٠٠٠	٣٨,٠٠٠
١٩٥٢	—	١٤٧٠٠	١٤,٧٠٠	٩,١٣٠,٠٠٠
١٩٥٣	—	٧٠٠٠	٧,٠٠٠	١٥,٢٣٢,٠٠٠
١٩٥٤	—	١٣٥٠	١٣٥٠	١٣,٩٧٠,٠٠٠
١٩٥٥	—	—	—	١٧,٣٠٨,٠٠٠
١٩٥٦	—	—	—	٢٥,٣٠٨,٠٠٠
١٩٥٧	—	—	—	٣٩,٣٤٠,٠٠٠
١٩٥٨	—	—	—	٣٧,٨١٧,٠٠٠
١٩٥٩	—	—	—	٤٥,١٨٠,٠٠٠

من الأرقام الواردة في الجدولين نلاحظ :

١ - ثبات الصادرات من الجلود بالرغم من ضآلة القيمة النقدية بوجه عام -
الأمر الذى يدل على ركود ظاهر .

٢ - التناقص المطرد السريع في الصادرات من الماشية ومنتجاتها ثم انقطاع
الصادرات من الماشية بعد عام ١٩٥١ ومن الصوف والسمن بعد عام ١٩٥٤ .

٣- الارتفاع السريع والكبير والمفاجيء في الواردات من الماشية واللحوم والألبان ابتداء من سنة ١٩٥٠ حيث وصلت قيمتها إلى مايوذين وربع مليون ريال مقابل ٧١.٠٠٠ ريال فقط في عام ١٩٤٤ ثم اطردت الزيادة بشكل يلفت النظر بحيث أربت قيمتها في عام ١٩٥٩ على ٤٥ مليون ريال . ويلاحظ أن هذه الزيادة فيما بين عامي ١٩٥٠ ، ١٩٥٩ حدثت في الفترة التي شهدت التوسع الكبير في الإنتاج البترولي والنشاط الواسع النطاق في أعمال البناء بالمدن مما اجتذب أعداداً كبيرة من الأيدي العاملة وفدت إلى المناطق الحضرية من البادية . وبهذا يتضح أن الهبوط الذي طرأ على هذا القطاع من الاقتصاد القومي أى الثروة الحيوانية يترد أولاً وقبل كل شيء إلى هجرة البدو وبذلك قل عدد المشتغلين بتربية الحيوان وأهملت المراعى .

وحتى منتجات الحرف اليدوية مثل خيام الشعر والعباءات والمصنوعات اليدوية الصوفية كل هذا توقف تصديره تقريباً بعد عام ١٩٦٣ . وبعد أن كانت الخيول تصدر أصبحت تستورد .

وكذلك بعد أن كانت السعودية تصدر ما يجمعه البدو من نبات الصحراء من الصمغ والسنامكى والسواك من عيدان الأراك وغيرها فقد انعدمت تقريباً هذه الصادرات منذ عام ١٩٥٤ .

وذلك كله بسبب هجرة البدو إلى المدن حيث العمل في منشآت البترول .

هذا وتعتبر أوروبا الغربية أكبر مستورد لصادرات المملكة السعودية حيث بلغ نصيبها في عام ١٩٦٥ / ٦٦ : ٣٩٪ من جملة الصادرات كما احتلت آسيا المرتبة الثانية حيث بلغ نصيبها ٢٩٪ = من جملة الصادرات . وعلى العكس من ذلك فإن نصيب أمريكا الشمالية والشرق الأوسط هو ٨,٤٦٪ فقط بينما نصيب البحرين وحدها ٥,٦٩٪ والباقي موزع بين دول المنطقة .

أما نصيب جمهورية مصر العربية من صادرات عام ١٩٦٥ - ٦٦ فقد بلغ ١,١٨٪ من صادرات المملكة السعودية .

الطرق والمواصلات في المملكة العربية السعودية

للطرق في بلد واسع الأرجاء كالمملكة العربية السعودية أهمية خاصة لأنها تربط مراكز الإنتاج ومواني الاستيراد بأسواق الاستهلاك وبدونها يكاد أن يستحيل استغلال الثروة الطبيعية . ففي عام ١٩٣٥ كان طول الطرق ٧٣ كيلو متراً (طريق جده - المدينة) فارتفع الرقم في عام ١٩٦١ إلى ١٤٦١ كيلومتراً فضلاً عن الطرق الجارية العمل في إنشائها .

ولا تعرف البلاد النقل النهري لعدم وجود أنهار دائمة الجريان وكان النقل الساحلي يلعب دوراً هاماً في الحركة التجارية في المملكة السعودية حيث كانت السفن الشراعية تنتقل فيما بين المواني على طول ساحل شبه الجزيرة العربية .

أما السكك الحديدية فقد مد خط من دمشق إلى عمان إلى المدينة المنورة ويبلغ طول القسم السعودي من هذا الخط ٨٠٠ كيلو متراً وقد ضرب هذا الخط في الحرب العالمية الأولى وهناك مباحثات بشأن إصلاحه .

أما خط الرياض الإحساء فقد تم إنشاؤه عام ١٩٥١ ويبلغ طوله من الدمام إلى الرياض ٥٨٠ كيلو متراً وتستغرق الرحلة عشر ساعات ويقوم بنقل المواد البترولية والزراعية وهناك تفكير في مد هذا الخط إلى جدة والمدينة ومكة .

وبالنسبة للطرق فإن أهمها طريق (جدة - مكة) ويبلغ طوله ٧٣ كيلو متراً ثم طريق (جدة - المدينة المنورة) ويبلغ طوله ٤٠٠ كيلو متراً هذا فضلاً عن الطرق التي تمت حتى أواخر عام ١٩٦٢ وهي :

الطريق	الطول	التكاليف بالريال	الطريق	الطول	التكاليف بالريال
بالكيلومتر			بالكيلومتر		
الرياض - مرة	١٧٠	٢٦,٢٠٠,٠٠٠	الخرج - الدمام	٢٠	١,٦٦٨,٧٩١
جده - مرة	٧٠	١٩,٢٠٠,٠٠٠	طريق الحسا	٩	١,١٢٦,٤٤٠
			الداخلي		
الرياض - الخرج	٨٤	٢٤,٢٢١,٧٧٣	الهفوف - الخبر	١٤	١,٠٧٩,٥٥٩
الخرج - الدلام	٢٧	٤,٤٠٥,٠٩٧			

ومن المشروعات التي هي قيد الإنشاء .:

الطريق	الطول بالكيلو مترات	التكاليف بالريال السعودي
عرفات - الطائف	٦٧	٤٩,٠٩٥,١٥٠
المدينة - تبوك	٦٧٤	٨٩,٠٠٠,٠٠٠
القطيف - طريق الدمام	٢٢	٣,٠١٢,٠٠٠
جزيرة واري - طريق القطيف	٥	١,٨٠٠,٠٠٠
مره - الدواري	١٤٦	٢٥,٠٠٠,٠٠٠
توسيع طريق جدة - المدينة	٧٣	١٧,٥٠٠,٠٠٠

ومن مشروعات المواني توسيع ميناء الدمام وكذلك يجري الآن إنشاء ميناء ينبع بقصد تخفيف الضغط عن المواني الأخرى . والعمل جار في توسيع ميناء جدة . وقد أنشأت شركة أرامكو طرقاً جيدة بين مواني البترول على ساحل الخليج العربي .

والطيران وسيلة هامة في المملكة السعودية فهناك مطارات في جدة والرياض والدمام والظهران والطائف والمدينة .

المدن الهامة في المملكة السعودية :

أهم مدن المملكة السعودية تلك المدن الإسلامية المقدسة مكة والمدينة وما حولهما من آثار وصفت بالتقديس حتى قبل ظهور الإسلام .

١ - مكة : هي مكة دبكة وأم القرى :

فقد ذكروا أن اسمها مكة لأنها تجذب الناس من كل أفق . وأنها لا تترك أحد إلا جذبته إليها .

كما سموها (بكّة) وهي تسمية القرآن الكريم في قوله : « إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً » وعللوا هذه التسمية بأن الناس يتبكاؤون فيها أي ، يزدهمون ويتدافعون . كما سماها القرآن الكريم « أم القرى »

أى أنها أصل القرى فهذه المدينة من أقدم ما أسسه بنو آدم على وجه الأرض من البلاد . وهذه المدينة فيها من الآثار الإسلامية المقدسة . الكعبة الشريفة والمسجد الحرام ومقام إبراهيم عليه السلام . وبئر زمزم . والحجر الأسود وغيرها . كجبل عرفات خارج مكة .

وقد كان بيت الله الحرام موجوداً قبل أن يبنيه أبو الأنبياء إبراهيم بدليل قول القرآن على لسان إبراهيم :

« ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم ، وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » .

وتاريخ بناء الكعبة الحرام يبدأ من عهد أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام . أما الحجر الأسود فله ارتباط وثيق ببناء الكعبة . فقد همت قريش ببناء الكعبة . عام أن بلغ الرسول - صلى الله عليه وسلم - خمساً وثلاثين عاماً . وأخذت تجمع كل قبيلة على حدة الحجارة حتى بلغ البنيان الحجر الأسود فاختلفوا فيه . كل قبيلة تريد أن تمتاز بهذا الشرف حتى كاد الأمر يفضى بينهم إلى قتال . وأخيراً أشار عليهم أبو أمية بن المغيرة أن يتركوا الفصل في هذا النزاع إلى أول داخل من الباب . فكان أول داخل هو رسول الله عليه الصلاة والسلام - قالوا : هذا الأمين رضينا - هذا محمد .

فلما انتهى اليوم وأخبروه الخبر ، قال صلى الله عليه وسلم . هلم إلى ثوباً .. فجاءوا به فأخذ الحجر الأسود ووضعوه فيه بيده ، ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم رفعوه جميعاً حتى إذا بلغوا موضعه وضعه هو بيده الشريفة ثم بنى عليه .

المسجد الحرام : وهو ساحة الكعبة وقد كان فضاء للطائفين ولم يكن عليه جدر أيام النبي صلى الله عليه وسلم وأيام أبي بكر من بعده . ثم كثر الناس في عهد عمر فاشترى دوراً هدمها وزادها في المسجد وأدار عليها جداراً دون القامة . وفعل عثمان فعله ثم ابن الزبير ثم الوليد بن عبد الملك الذى بناه بعمد الرخام ثم زاد فيه المنصور وابنه المهدي . وزين في عهد العباسيين بالذهب وأنواع النقوش الجميلة .

وكانت الكعبة في جانب المسجد فأمر المهدي أن تكون في وسطه وقد نفذ أمره مع الاحتياط للأمطار من أن تغطي على الكعبة . وظل المسجد على هذه العناية من الملوك السلاطين من عباسيين ومماليك وأتراك وعرب إلى يومنا هذا .

مقام إبراهيم : قال تعالى « واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى » ومقام إبراهيم هو حجر يقبله الحجاج ويتبركون به . ويرجح بعض الرواة أنه كان ملصقاً بجدار الكعبة ونقل من مكانه في خلافة عمر . وروى الأزرقى أن موضعه الحالى هو موضعه في الجاهلية إلى عهد أبي بكر . إلا أن السيل ذهب به في خلافة عمر فجعله في وجه الكعبة . غير أن عمر رده إلى موضعه . ورواية الرحالة ابن جبير تفيد أن الذى نقله إلى موضعه الحالى هو النبي صلى الله عليه وسلم .

حجر لإسماعيل : وهو من الأماكن المقدسة في بيت الله الحرام ويحيط به سور في نصف دائرة من الرخام . وهو يزدهم بالمصلين في موسم الحج كما هو الشأن في مقام إبراهيم وفي بئر زمزم وهذه الأماكن الثلاثة يرتبط تاريخها بتاريخ بناء الكعبة .

بئر زمزم : كانت قریش قبل حفر زمزم قد حفرت آباراً كثيرة ولكن زمزم عفت على جميعها وانصرف الناس إليها لمكانها من المسجد الحرام . ولأنها بئر إسماعيل بن إبراهيم . وافتخرت بها بنو عبد مناف على قریش كلها وعلى سائر العرب .

جبل عرفات : وهو يبعد عن مكة بعشرين كيلو متراً تقريباً . وهو مكان من القداسة بحيث أن الوقوف به في اليوم التاسع من شهر ذى الحجة هو من أركان الحج الذى لا يتم إلا بها .

وقدسية هذا المكان بالذات ترجع إلى أنه الذى يلبس فيه لباس الإحرام . وفيه السواسية بين الناس . وفيه الوقوف أمام الله في صعيد واحد ، وفيه يلتمسون المثوبة متوجهين إلى الله بقلوبهم وأفئدتهم أن يقبل منهم التوبة وأن يهبهم المغفرة وقد صدق سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم - إذ قال « خير الدعاء دعاء يوم عرفة . وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلى « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحق ، يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير » .

مسجد قباء : هذا المسجد يحمل من الذكريات العزيزة على الإسلام والمسلمين الشيء الكثير وهو في الطريق بين مكة والمدينة .

وهو أول مسجد بنى في الإسلام وأول مسجد صلى فيه رسول الله بأصحابه جماعة . وهذا المسجد يتصل نسبه بنسب أقوى حدث في تاريخ الإسلام وهو حدث الهجرة النبوية التي كانت السبب في أن أظهر الله دينه على الدين كله .

٢ - المدينة :

قدسية المدينة مشتقة من أصول كثيرة طيبة ، عزيزة على الإسلام والمسلمين . فهي موطن أنصار رسول الله من الأوس والخزرج وهي التي آخى فيها رسول الله بين المهاجرين والأنصار هذا فضلاً عن أن بها مسجد رسول الله وروضته الشريفة وقبره المطهر . وبها أيضاً من المزارات المطهرة بعد الروضة والحجرة - قبور أبي بكر الصديق والفاروق عمر بن الخطاب ، وعثمان ذى النورين وفاطمة الزهراء والحسن بن الإمام على وعلى بن الحسين وإبراهيم بن رسول الله وجعفر ابن محمد وصفية عمة النبي (صلى الله عليه وسلم) .

وبالمدينة دار الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري التي آوت رسول الله سبعة أشهر بعد هجرته من مكة إليها .

وكانت المدينة عاصمة الإسلام الأولى في عهد رسول الله وعهد خلفائه الثلاثة من بعده (أبوبكر وعمر وعثمان) وهي بهذه الذكريات الطيبة البلدة الثانية في الإسلام بعد مكة .

وفي المدينة المسجد النبوي الشريف وقد بناه الرسول باللبن وكان ينقل اللبن بيده مع الناقلين في بنائه ، وسقفه بالجريد ، واتخذ عمده من جذوع النخل كما كانت قبلته من هذه الجذوع .

وقال النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه :

« صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام » ،
« صلاة من زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي » ، « من جاءني زائراً لا يهيمه

إلا زيارتي كان حقاً على الله أن أكون له شفيعاً » ، « ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة » .

ولم يتخذ النبي لنفسه منبراً أول ما بنى مسجده بل كان يخطب مستنداً إلى جذع نخلة وقد زاد عمر بن الخطاب في مساحة المسجد وبناه كما بنى في عهد النبي باللبن والجريد والجذوع . ولكن عثمان زاد فيه زيادة كبيرة وبنى جدرانه بالحجارة المنقوشة والحصي وامتدت الزيادة في مساحته حتى دخلت فيه بيوت زوجات النبي ، ثم زاد فيه الوليد ابن عبد الملك الأموي ، في عام ٨٨-٩١ هـ . والمهدي العباسي عام ١٦٦ هـ والمأمون عام ٢٠٢ هـ .

وفي عام ٦٥٤ هـ احترق المسجد وكان هذا الحريق مدمراً له تدميراً كلياً وكان هذا الحريق في خلافة المستعصم العباسي وكانت الدولة الإسلامية في غاية الارتباك بسبب غزوات المغول للبلاد الإسلامية التي كان لها الأثر الأكبر في تأخير إعادة بناء المسجد . إلى أن ولى الظاهر بيبرس أمر مصر بعد نحو ست سنين من الحريق فجهز كل شيء لإعادة بناء المسجد . وقد تم بناؤه بسرعة وأصبح كما كان قبل أن يحترق .

غير أن المسجد اعتراه حريق ثان عام ٨٨٦ هـ بسبب صاعقة انقضت على المئذنة الكبرى للمسجد . ولم يسلم من الحريق إلا الحجرة النبوية وقبة مبنية بصحن المسجد .

وكانت مصر في هذه الحقبة هي التي تقوم بعمارة المسجد النبوي فقد أعاد الملك الأشرف قايتباي بناء المسجد بصورة بلغت غاية الروعة الفنية .

ولما انتقلت الخلافة إلى آل عثمان بالآستانة وجه خلفاؤهم عناية كبرى بالمسجد بحيث صار على مثال في الفن والعمارة والروعة . ولا يزال حتى يومنا هذا قبة الأنظار وبهجة القلوب .

الروضة والحجرة :

ومما يحتويه مسجد المدينة من المقدسات الروضة النبوية والحجرة النبوية . فالروضة هي الجزء الواقع من المسجد بين قبر النبي ومنبره . وتعتبر من أكبر

الأماكن الإسلامية تقدساً . ويقرأ فيها القرآن ويحلو للزائرين الصلاة والمكث فيها طويلاً .

أما الحجرة النبوية فهي القبر النبوي الذي يتبرك بزيارته كل من زار المدينة . ويختتم الحديث عن مدينة رسول الله بقوله صلى الله عليه وسلم « اللهم إنك أخرجتني من أحب البقاع إلى (يريد مكة) فأسكني أحب البقاع إليك (يريد المدينة) » (١) .

فيما عدا ماتقدم من المراكز الإسلامية التي تفوق أهميتها التاريخية والاقتصادية أى مراكز أخرى فإن الرياض هى عاصمة السعودية وجدة الميناء الأولى ثم الطائف عاصمة الحجاز وبلدة أبها عاصمة العسير وبلدة جيزان عاصمة تهامة والهفوف عاصمة الحسا .

أما الظهران فهي مركز شركة الزيت العربية الأمريكية يليها في الأهمية الدمام والقطيف .

(١) حسن الشيخة : الأماكن الإسلامية المقدسة . وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة سنة ١٩٦٢

المراجع العربية

- ١ - أحمد عسه - معجزة فوق الرمال - بيروت - الطبعة الأولى .
- ٢ - جمال حمدان (د) - بترول العرب القاهرة سنة ١٩٦٤
- ٣ - راشد البراوى (د) - اقتصاديات العالم العربي من الخليج إلى المحيط القاهرة ١٩٦٤
- ٤ - محمد جواد العبوسى (د) - البترول في البلاد العربية
- ٥ - محمد سعودى (د) الوطن العربي - دراسة لملاحمه الجغرافية بيروت سنة ١٩٦٧
- ٦ - محمود طه أبو العلا (د) - جغرافية العالم الإسلامى - القاهرة سنة ١٩٦٨
- ٧ - مصطفى الدباغ - جزيرة العرب - بيروت سنة ١٩٦٣
- ٨ - يوسف أبو الحجاج (د) - بحوث في العالم العربي - القاهرة سنة ١٩٦٥

الدوريات العربية

- ١ - التطور الاقتصادي في البلاد العربية
دراسة مقدمة من المكتب الدائم لمؤتمر الغرف التجارية والصناعية والزراعية
للبلاد العربية - الدورة (١٣) سنة ١٩٦٧
- ٢ - التقرير الاقتصادي العربي (الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة
للبلاد العربية) .
- ٣ - التقرير السنوى لمؤسسة النقد العربي السعودى .
- ٤ - الكتاب الإحصائي السنوى - المملكة العربية السعودية (مصاحبة الإحصاء) .
- ٥ - الوضع الصناعى في المملكة العربية السعودية .
دراسة مقدمة من المملكة العربية السعودية إلى مؤتمر التنمية الصناعية الذى عقد
في الكويت من ١-١٠ مارس سنة ١٩٦٦
- ٦ - بناء الوطن - العالم العربي سبتمبر سنة ١٩٦٥
- ٧ - مجلة التجارة - تصدرها الغرفة التجارية الصناعية بجدة .

المراجع الأجنبية

1. Berger. M. : The Arab World London 1962.
2. Huzzayyin. S. A. : Arabia and the For East Cairo 1942.
3. Lipsky. G. : Saudi Arabia, Its People, Its Cultures - New Haven.
1959.
4. Snger, R. : The Arabian Peninsula cornell 1954.